
اللعب فى أوقات الفراغ
الدكتور على فؤاد
الناشر
مكتبة ومطبعة الغد

اللعب في أوقات الفراغ

بقلم

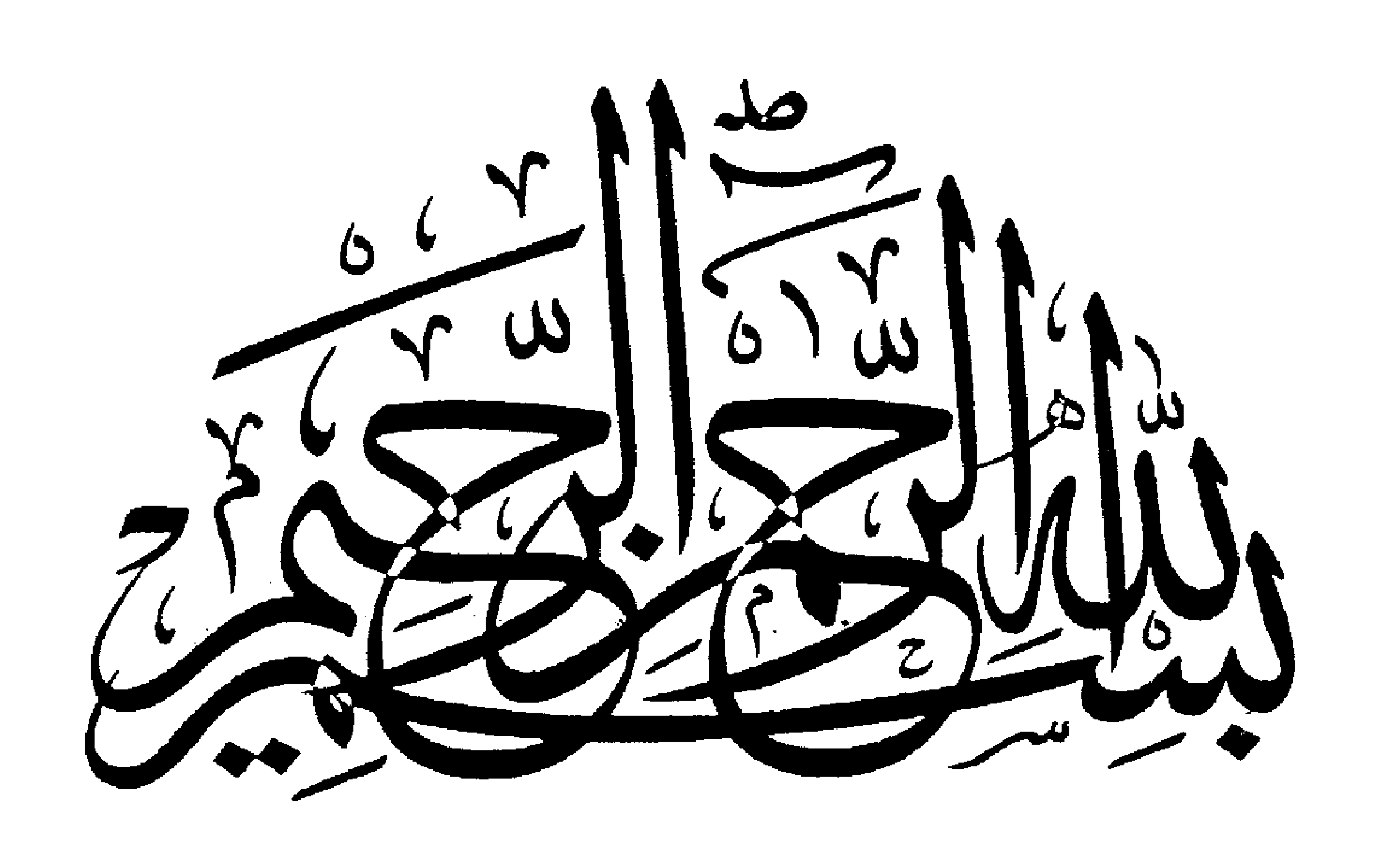
الدكتور علي فــــؤاد

مدير قسم رعاية الطفل بوزارة الصحة سابقًا



٢٣ ش سكة المدينة – ناهيا – جيزة – ج.م.ع

تليفاكس: ٣٣٢٥٠٢٠٢


بسم الله الرحمن الرحيم

اسم الكتاب: اللعب في أوقات الفراغ

المؤلف: علي فــؤاد

الناشر: مكتبة ومطبعة الغد

الغلاف: حسين المجدولية

الطبعة الأولى: مارس ٢٠٠٨م

رقم الإيداع: ٨١٣٩/ ٢٠٠٧

الترقيم الدولي: I.S.B.N. 977-348-107-7

جميع الحقوق محفوظة للناشر



٢٣ ش سكة المدينة - ناهيا - جيزة - ج.م.ع

تليفاكس: ٣٣٢٥٠٢٠٢

تمهيـــد

لحياة الفرد منا مقوِّمات وعادات غالبة تتحكم في مصيره وتكوين مستقبله من حيث توافقها أو تنافرها مع روح العصر الذي نعـيش فيه.

وإذا تقصَّيت هذه العادات من أصولها رأيتها ترجـع إمَّـا لعهـد الطفولة أو لأيَّام الحداثة.

فكما أن للوراثة المقام الأول في غريزة الإنسان، فكذلك البقعـة التي نشأ فيها، إمَّا أن تكون خضراء مورقـة عـامرة بالجـداول والأنهار، أو جرداء رملية ذات أنجاد وأغوار، والمنـزل الـذي تربَّى بين جدرانه، إمَّا أن يكون قصرًا منيفًا حافلاً بالحـدائق ذوات الورد المختلف الألوان، أو كوخًا بسيطًا رث الأثاث، والمناخ الذي ألفه في حداثته، إمَّا أن يكون جوًّا صاخبًا مرعدًا لا يسـتقر علـى حال، أو صافيًا هادئ الجوانب، والأغاني التي درجت أذنـه علـى سماعها في المهد، إما أن تكون حماسيَّة تبعث النخوة إلى النفس، أو خليعة مستضعفة ذليلة.

والناس الذين حوله، إما أن يكونوا شرفاء أتقيـاء أو لصوصًـا أدنياء، واللعبة الصغيرة التي كان يزاولها مع إخوانه أيـام حداثتـه الأولى.. لكلٍّ من هؤلاء نصيب في تكوين خُلقه وتوجيه وجهته في الحياة ، أنظر إلى نابليون مثلاً، تراه قد وُلد في «كورسـيكا» فـي

وقت فاض فيه الاستياء وطغت الفوضى، واقتضت الحال يدًا عسكرية حازمة لإقرار الأمور في نصابها، فعلمته أمُّه المتأثِّرة بروح الجماعة المحيطة بها كيف يحمل في يمناه سيفًا خشبيًّا، ويهجم به على أترابه الصغار، وكيف يؤلف منهم جماعة يناوئ بها جماعة أخرى، وهكذا تلقَّى نابليون درسه الأول في الحرب على يد أمه وهو صغير يلهو ويلعب. كذلك **كرومويل** قد تعلَّم درسه الأول في التمرُّد والعصيان أيام كان صغيرًا، حبله مُلقَى على غاربه، يتسلَّى بتمثيل قطاع الطريق، فيتسلَّق الأشجار، ويرشق المارة بقطع الجلاميد والحصى.. ولعلَّنا لا ننسى كم تكلَّف العالم بأسره من جراء هاتين اللعبتين اللتين كان يزاولهما كل من البطلين أيام صباه، وكيف استحالت اللعبة البريئة إلى هواية جبَّارة مجتاحة، تغيَّر أمام قوتها وجه التاريخ.

فاللعبة الصغيرة البريئة التي يمارسها ولدك وأنت تنظر إليه ناعمًا مبتسما، قد يكون لها الأثر الأول في تكوين مصيره، واللعبة التي يقبل عليها ولدك ويفضلها على غيرها تدلُّك - إذا أحسنت مراقبته - على مبلغ القوى الكامنة في نفسه، وعلى الجهة التي تريد غريزته أن تنحوها.. ومن هنا يتسنَّى لك توجيهه إلى الميدان الذي أعدته له في مستقبل أيامه، وأنت إذا أحسنت انتقاء اللعب لابنك، واخترت له منها ما يوسع أفق تفكيره، واستطعت أن تشرف

عليه وهو يلعب، أمكنك أن تؤدي إليه في صغره ما قد يتعذَّر عليك وعلى المدرسة بمعلميها أن تؤدوه إليه.

فاللعب له قيمته وأثره الفعال في نفوس الرضَّع والأطفال أو الأولاد على حد سواء، فكم من والدين يشقيان ببكاء أطفالهم، أو يضجان من «شقاوة» أولادهم بكثرة ما يسببون من أذى، فلا يجدون أمامهم إلا ضربهم والبطش بهم.. ولو أنصف هؤلاء الآباء لعلموا أن لهذه المخلوقات الصغيرة كل العذر فيما يصدر عنها؛ ذلك لأنها لا تستطيع أن تكبت القوى العصبية التي تسيطر على أعصابها، والتي تحاول دائمًا أن تجد ما تنفقها فيه.. فهذه المخلوقات الصغيرة إن لم تجد أمامها لعبة تشغل انتباهها، وتصرف فيها الجهد الفائض من حركة أعصابها النشيطة المتطلبة للحركة الدائمة تستغرق في البكاء أو تدمر كل ما تصل إليه اليد.

لا أنكر أنني في مستهل حياتي الزوجية كنت أجد أولئك الرِّجال الذين يعودون من عملهم إلى بيوتهم متعبين مكدودين مقطبي الجباه، كأنهم عائدون من موقعة حربية.. كنت أرى العدل والواجب يقضيان أن أُترك في راحة تامة سابغة تعيد إلى جسدي وأعصابي ما فقدته من تعب ومجهود طوال اليوم.. فكم كان حنقي يبلغ منتهاه لأقل بادرة أو حركة تصدر من أحد أطفالي، وكم كان استيائي وأنا أحسب أن بيتي لا يُنزلنى منزلتي، ولا يؤدي لي حقي، ولا

يوفر على راحتي وأنا الذي أكدح وأدأب من أجله، ولما استطال بي شر ذلك الزعم الخاطئ في تصوير حالتي، أتتني زوجي ذات يوم على أثر إحدى ثوراتي المألوفة، وسألتني في حزم وقور: هل الأولاد عرائس جبس حتى لا تتكلم أو تلعب؟ ثم أهابت بي - بصفتي طبيبًا - إلى التفكير في ماهية الطفل وتكوينه وسيطرة القوى العصبية الكامنة في جسمه، ومبلغ الضرر الذي يحيق بصحته إذا أُكره على الهدوء..

وهذه العبارة - الصغيرة في مبناها الكبيرة في مغزاها - ردَّتني إلى صوابي، وجعلتني أفكر من جديد في الطفل ومتطلباته، وما ينبغي له من حقوق .. فأنا أنشد الراحة، وهو ينشد اللعب، وأنا كبير أستطيع أن أقنع نفسي بالتنازل عن راحتي، وهو صغير لا يدرك إلا أن تُجاب طلباته فورًا، وأن يُترك للعب الذي تحفزه إليه قوى عصبية لا يمكن مقاومتها.. وهكذا شرعت أغيِّر من نظرتي إلى أولادي، وبدأت أشعر بحقوقهم علي وواجباتي نحوهم.. فلم أكتف بأن أتركهم يلعبون ما شاءوا مهما كلفني ذلك من إقلاق راحتي، بل مضيت بنفسي أساعدهم وأشترك معهم في ألعابهم.. وكم كنت أنفق من وقت عند بائعي اللعب، أنتقى منها ما قد يتفق مع أعمارهم، وكم كان يستخفني الفرح إذ أرجع إلى بيتي أحمل

لكل منهم لعبة تناسبه، وأروح أعلمهم كيف يستخدمونها كلاً بدوره..

ولا أخفي عليكم أن اكتراثي لأولادي في لعبهم قد تطرق إلى – إلى حد بعيد – بمقدار ما أدركته من أثر هذا اللعب في نفوسهم.

وقد خرجت من تجاربي هذه مع أولادي بنتائج باهرة، جعلتني أوقن أن لُعَب الأولاد لا تلهيهم عن البكاء فحسب، بل تنمي فيهم – إذا أُحسن اختيارها – روح الفضيلة وتقوي الأخلاق، وتعلم المثابرة، وتذيقهم حلاوة الانتصار ومرارة الهزيمة، إلى غير ذلك مما سيرد ذكره مفصلاً في بابه.

هذا من جهة الأولاد، أما راحة أهليهم فحدّث عنها ولا حرج، ويكفيهم قلّة بكاء الأولاد وفرحهم.. ولقد خصصت لأولادي من وقتي ليلة الخميس ويوم الجمعة أيضًا للفسحة في الحدائق والخلاء.

وكانت هذه الفكرة هي أساس هذا الكتيب، إلا أنني بعد أن فرغت من كتابته وجدت أن اللعب ليس ضروريًا للأطفال فقط، بل هو ألزم للأولاد والشبان والرجال والكهول، الإناث منهم والذكور، وأن حياة الفرد في مراحلها المختلفة تحتاج إلى اللعب في مكان يبعده عن تفكيره فيما يضرُّه أو تفكيره في عمله، حتى يريح أعصابه فلا تضمحل قواه العقلية والعضلية، ولا تسوء مقاومة أعضائه للأمراض، فيقوى جسمه على مقاومة الميكروبات ويبارك ذلك من

عمره، كما تكون حياته في هذه الدنيا بعيدة عن الهموم والأحزان، مليئة بالفرح والسرور، فوجدت من الواجب أن أضيف إلى ما كتبت جزءًا عن اللعب الواجب على الأولاد والشبان والشيب.

وإذا فكَّر الفرد منا قليلاً وجد أن الآلات الآن صارت تقوم بأعمال كثيرة في الزراعة والصناعة والملاحة، وفي الهواء والبر والبحر، حتى لقد استغني بذلك عن أيدٍ كثيرة كانت تقوم بمثل هذه الأعمال في مُدد طويلة، فزاد بذلك عدد العاطلين، ولم تجد ملايين من الناس عملاً لهم، وتحيَّرت الحكومة في تلافي هذا الحظر العظيم .. وبعد الجهد توصلت إلى أن تستخدم بعضًا منهم نصف الوقت، والآخرين النصف الثاني، وبذلك طالت أوقات فراغ الكثيرين، أضف إلى ذلك أن أكثر الحكومات جعلت أيام العمل خمسة أو أربعة - بدلاً من ستة - لكي يتيسَّر العمل لأكبر عددٍ ممكن من الناس، وفي ذلك ما يعاون على علاج البطالة.

وناهيك بما تجر البطالة من ضيق الصدر وسوء التفكير، وربما كانت في أغلب الأحايين سببًا لتعوُّد بعض العادات الضارة، كإدمان الخمر أو غيرها من العادات غير المرغوب فيها، فيكثر البؤس وتتفشَّى الأمراض .. ومن هنا كان للعب والألعاب الرياضية فضل كبير في شغل هذه الأوقات بما يعود على الناس بالصحة والسرور.

وتتطلب هذه الأيام أن يكون الإنسان دائمًا على استعداد لسرعة التفكير والنشاط، ولا يتأتّى هذا أيضًا إلاّ إذا كان الجسم سليمًا والفكر غير مشغول بالهموم.

لكل هذه الأسباب التي ذكرتها أقدمت على وضع هذا الكتيب الصغير.

ولعلي بذلك أكون قد وضعت حجرًا في بناء حياة جديدة لإخواني المصريين.. ورجائي أن أراهم أبدًا في نشاط وفرح بما أتاهم الله من قوة وصحة ..

آمين.

اللعـــــب

يقال: لعب الرجل لعباً وتلعاباً – ضد جد – مرح، أو فعل فعــلاً بقصد اللذَّة أو التنــزُّه، أو غير قاصد به مقصدًا صحيحًا، أو فعــل فعلاً لا يبغي منه نفعًا كلعب الورق.

وقيل: «اللعب» هو فعل الصبيان يعقبه التعــب، و«الأُلعُبــان» الكثير اللعب، ويقال: «رجل تلعاب» أي كثير اللعب.

هذه لغة القاموس وتعريفه القديم، أما اليوم فكلمة «اللعب» تُطلق على كل عمل يكون أساسه التمتع بالحركة والرؤية والســمع، ولا ينال صاحبه من ورائه أجرًا أو مكافأة سوى ما يستفيد به جسمه.

وليس اللعب مقصورا على الصغار فقط، كما كــان يفهمــه القدماء، بل هو حق مشاع للجميع، يشترك فيــه الــذكر والأنثــى، والغنى والفقير، مهما اختلفت السن، وتباينت الأجناس.

وتستعمل كلمة «اللعب» في أحوال كثيرة، فيقال: يلعب الكــرة، ويلعب في الرمل، ويلعب على المعزف .. وتمتد في مدلولها مــن المحسوسات إلى المعاني، فيقال: فلان يلعب بأفكار غيــره، وفتــاة تلعب بالقلوب، والمثل السائر يقول: «فلان لعب في عبه الفأر».

اللعب والتاريخ

لا يمكننا أن نحدد تاريخ اللعب لأنه لازم الإنسان منذ نشــأته.. وتقص علينا الكتب السماوية شيوعه في العصور الأولــى، فــأخوة

يوسف أخبروا أباهم بذهابهم للسباق: «قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ».

قدماء المصريين واللعب:

ولكننا إذا أردنا أن نحدد تاريخ اللعب المنظم في صورة راقيـة، فلا شك أننا لا نتجاوز الواقع إذا قررنا أن المصريين القدماء هـم أولى الشعوب التي نظمت ألعابها، ووصلت بها إلـى درجـة مـن الرقي، إن لم تكن شبيهة بألعابنا اليوم فهي لا تقل عنها جمالاً وفناً.

تدلُّنا النقوش والآثار المصرية على مقدرة أجدادنا فـي اللعـب، ومقدار تمتعهم بالرياضة ومظاهر الصحة في نمو أجسـامهم تبعًـا لذلك، فمن ألعابهم:

١- لعبة الكرة: حيث يضرب اللاعب الأول الكرة بمضرب خشبي فيتلقفها الثاني، ولا تزال الكرة بينهما بين تقدم وتأخر حتى يـتمكن أحدهما من إصابة مرمى الآخر، فتكون له الغلبة ..

وهذه اللعبة – على بساطتها – تساعد علـى الحركـة والنشـاط والسرعة وحسن الرماية.

٢- ولعبة القفز: وهي أن ينحني أحد اللاعبين راكعًا، ويقفز الآخر على ظهره، فإذا فشل أحدهما في قفزه، اتخذ مكان الراكع.

وتتجلَّى مقدرتهم في الألعاب الرياضـية فيمـا نشـاهده علـى الجدران من صور المصارعة والعدو والوثـب وحمـل الأثقـال

والسباحة والصيد بأنواعه وركوب الخيل وسباق القوارب والموسيقى والغناء والرقص على آلات الطرب، سواء في حفلاتهم الدينية أو رحلاتهم الخلوية.

أمّا ألعابهم المنزلية فكثيرة نافعة، أذكر منها على سبيل المثال لعبتي «الضامة» و«الجديدة».

هذا وقد كانت الألعاب مباحة للجميع شرعًا، فهي للمرأة كما هي للرجل، وللفقير كما هي للغني، لذلك كانت حفلاتهم على غاية من الروعة والبهاء، لاشتراك الجميع فيها وتقديرهم إياها.

قدماء اليونان والألعاب:

يدلُّنا التاريخ على أن قدماء اليونان ولعوا بالألعاب الرياضية ولوعًا كبيراً، وجعلوا لها من التعظيم المقام الأول بعد شعائرهم الدينية. فكانوا يقيمون ألعابهم في أماكن خاصة، أشهرها مدينة «أولمبيا»، وكان يحضرها جميع الطبقات من مختلف الشعوب والقبائل، وبذلك قويت الرابطة بينهم.

كان الألعاب في مدينة «أولمبيا» تقام مرة كل أربع سنوات وكان يشترط في اللاعبين أن يكونوا من الجنس اليوناني، ممن حسنت أخلاقهم، وراضوا أجسامهم على اللعبة التي يريدون الاشتراك فيها. وكانوا يقسمون قبل البدء في ألعابهم بعدم محاولتهم الخديعة لنيل الغلبة، ورضاهم التام عن سنن الألعاب الموضوعة، فإذا حان وقت

اللعب وقف المنادي وسط الحلبة وذكر أسماء المتسابقين، وطلب إلى الحاضرين أن يزكوهم أو يفصلوا من المباراة، فإذا لم يُطعن في اللاعبين إذن لهم بالمباراة، وعندئذ يلتف حول كل لاعب أصدقاؤه يشجعونه، فإذا ما أُعلن ابتداء الألعاب اندفع المتبارون في سباقهم، ومن حولهم الناس يضجون بعبارات التشجيع والتحريض، حتى إذا ما انتهى الغالب منهم إلى الغاية، هتف له الجميع بأصوات الفرح والابتهاج، وأحدق به الأهل والأصدقاء يعانقونه ثم يرفعونه على الأكتاف شاقين به الصفوف، والناس من حوله يرمونه بالزهور .. وإذا انفض الحفل كُلِّل بإكليل من ورق الزيتون والغار، وربما أُتحف بجائزة من المال. وفي النهاية يسير الغالب مع غيره من الفائزين في بقية الألعاب إلى المسرح، فإذا ما بلغوه صدحت الموسيقى، وقُدِّمت القرابين للآلهة، وسُجِّلت أسماء الفائزين، وبعد ذلك تولم الولائم الفاخرة لهم، فيشعر الفائز بحلاوة الانتصار؛ لأنه يعد غلبته فخرًا له ولوطنه مدى حياته وبعد مماته.

يعود كل فائز إلى وطنه فيقابله أهل الوطن بالهتاف والأغاني، وقد يجعلون في أسوار مدينتهم ثغرة يمر منها بطلهم، ليدخل المدينة دخول الفاتحين، أو أكثر من ذلك، فيقيمون له التماثيل، ويتغنى الشعراء بمدحه.

لم تقتصر ألعاب اليونان على العدو، بل تعدته إلى المصارعة وسباق الخيل والعجلات والملاكمة والمبارزة بالأسلحة ورمي القرص، وكان الملوك يشتركون بأنفسهم في سباق الخيل والعجلات، وكان الملك في «اسبرطة» يتخذ من الظافرين حرس الشرف.

مما تقدَّم نعرف إلى أي حد بلغ تقدير اليونان القدماء للألعاب الرياضية، وما وصلوا إليه في تربية عضلاتهم والاهتمام بنمو أجسامهم، وها هم أولاء أحفادهم المعاصرون يدل بناء أجسامهم المتين على ما كان عليه الأجداد من قوة في العضل ومتانة في التركيب وحب للألعاب، وإننا - والحق يقال - مَدينون بكثير من ألعابنا لقدماء المصريين واليونان والفينيقيين؛ فإليهم يرجع الفضل في التعرُّف على أحسن الطرق لتهذيب الألعاب وجعلها عونًا على اكتساب الصحة وجلب السرور.

اللعب والغـــــرائـــز

يقول اسبنسر: إن اللعب من مستلزمات الحياة، وإنـــه خيـــر مرشد للمعلم ليعرف غرائز الطفل وميوله النفسية.

ويذهب فروبل إلى أن الطفل الذي يلعب طبقاً لما ترمـــى إليـــه أصول التربية، إنما يعمل لمستقبل رجولته ورقيه وتقدمه.

لذلك كان من الواجب علينا تشجيع الأطفال وترك مطلق الحرية لهم في ألعابهم تقويةً لغرائزهم، مع تنمية ميولهم وتقويتها بما تؤديه لهم من إرشاد ومشاركة ومساعدة.

وسأبين فيما يلي تأثير اللعب في تنمية الغرائز وإشباع رغبـــات الأطفال، وكيفية العمل على توجيـــه غرائـــز الأطفـــال لمـــا فيـــه صلاحهم، وترقية مداركهم وتحسين صحتهم.

الطفـــل وغريـــزة المحـــاكاة:

تبدأ هذه الغريزة عند الطفل في الشهر الرابع من عمره، وتأخـــذ في النمو كلما تقدمت به السن.

فالطفل في أول أمره يجتهد في محاكـــاة أمـــه إذا ابتســـمت أو أشارت أو تحركت، وينتقل بعد ذلك لمحاكاة غنائها وحـــديثها، ولا يلبث الطفل إذا شبَّ أن يفرغ قصارى جهده في تفهم ما يحيط بـــه من الموجودات ومحاكاته، مستعيناً فـــي ذلـــك بحاســـتي الســـمع والإبصار.

إذا أدركنا ذلك علمنا تأثير المثال الحسن، وأثر البيئة الصـــالحة في تربية الطفل .. والأم بطبيعة الحال هـــي المثـــال الأول أمـــام طفلها، فعليها والحالة هذه أن تهتم بإظهار نفسها في أكمـــل وضـــع وأحسن صورة، ليشب أبناؤها على صورة مرضية من الأخلاق.

وكم يدهشني ويؤلمني أن أرى بعض الأمهات يشجعن صغارهن على مناداة آبائهم بالنداءات المبتذلة، أو توجيه عبارات السباب لهم، ظناً منهن أن هذا العمل محبوب من الأطفال، وأسوأ من ذلك مقابلة الآباء هذا الأمر بالضحك والبشاشة، ناسين أنهم يسيرون بأطفـــالهم في طريق معوج يصعب إصلاحه فيما بعد .. تفعل الأم ذلك، وكان الأولى بها تعويد طفلها على التفوه بكلمات التحية المحبوبة، والتودد الظريف، ومحاكاة كل ما هو حسن وجميل.

وإذا ابتدأ الطفل في الحركة، وأخذ في تعرُّف ما يُحيط بـــه مـــن الأشياء، تراه يُسرع في محاكاة ما يقع تحت نظـــره أو ســـمعه .. فطفل يتخذ من عصاه الخشبية حصاناً، وطفلة تطوى القماش وتتخذ منه مثل العروس تُسمِّيها وتلبسها وتناغيها، وولد يعمل من الكرسي ترامًا، ورابع يتخذ من حذاء والده وعصاه ونظارته هيئـــة الرجـــل المحترم، إلى جماعة يحاكون القطار وقـــد أمســـك أحـــدهم بـــذيل صاحبه.

والطفل في محاكاته هذه يغذيه خياله الخصب، فيقوم بما يدهشنا ويحيِّر عقولنا، فهو يرى نفسه مرة جنديًا، ثم يراها ضابطًا فملكًا فتاجرًا فأسدًا فغولاً وما إلى ذلك، وإذا تقدمت به السن قام بتقليد من هم أكبر منه.

ولما كانت هذه الغريزة - ككل الغرائز - يمكن تنميتها واستغلالها إذا أحسن المربون ذلك، وجب إرشاد الأطفال ومساعدتهم وعدم الوقوف في طريق رغباتهم إذا عنَّ لهم أن يحاكوا شيئًا، أو تحقير عمل لهم لم يتم على الوجه الأكمل، بل علينا أن نجعل من ألعابهم وحركاتهم البسيطة أساسًا متينًا لبناء حياتهم المركبة، علينا أن نشاركهم في ألعابهم ليزداد شعورهم باللذة التي هي أساس الفائدة.

علينا أن ننبههم إلى الغاية من ألعابهم، وإنارة الطريق أمامهم إذا أعجزهم أمر، وإصلاح ما يقع منهم من الأخطاء .. ويجب أن يكون مقامنا منهم مقام المرشد، نختار لهم الأكثر فائدة من الألعاب، ونقودهم إلى الأنفع .. فإذا لعب طفلك بعصاه الخشبية ليمثل دور الفارس، وجب أن تلفت نظره إلى خلوِّها من اللجام، إذ ذاك تراه يبادر إلى وضع خيط في أعلى العصا لينال بذلك ثناءك .. فإذا تدرَّجت معه من اللجام إلى السرج والإسطبل والعربة كنت في الوقت نفسه مساعدًا له على فهم كل ما يخص الخيول من غايات

ومتعلّقات، وبعد ذلك تراه يمضي في عمله يفكر بين لحظة وأخرى في تحسينه، مسرورًا بتقدمه كلما ابتكر شيئًا جديدًا.

وعلينا فوق ذلك أن نوجه أنظار الأطفال إلى الأخطاء التي تحدث في ألعابهم، ولفت نظرهم إلى إكمال كل ما يقومون به من الأعمال، فإذا شرعوا في بناء كوخ وهمُّوا بتركه، وجب علينا أن نذكرهم بضرورة عمل باب ونافذة له .. وإذا حفروا نهرًا لفتنا نظرهم إلى ضرورة تسيير الماء فيه، وبناء السفن، وعمل القناطر له، وسيكون لسرورهم من رؤية أعمالهم كاملة حائزة للثناء من غيرهم - خصوصاً من هم أكبر منهم سنًا - أثر طيب يُنسيهم ما يحتملونه من تعب وجهد، ويشجعهم على المضي في تكرار أعمالهم، والعمل على تحسينها من غير ملل، وبذلك يشب هؤلاء الصغار يملؤهم الأمل والفخر بنتيجة أعمالهم إلى إنجازها على أتم وجه مهما كلفهم ذلك من تعب ومشقة.

ولتنمية غريزة المحاكاة مجال متسع في الوسط المدرسي، فيجب على المربين أن يعنوا بفن الإلقاء، وتشجيع الأطفال على محاكاة الخطباء والمنشدين والمغنين والممثلين، واختيار القطع التمثيلية لهم بحيث لا تخرج موضوعاتها عما ألفوه في حياتهم وما يكمن أن يعود عليهم بفائدة خلقية ..كما يجب إقامة حفلات لهم يحضرها

الآباء ويرون أطفالهم يظهرون مقدرتهم التمثيلية والخطابية .. ولا بأس من إجازة المجيدين مع تشجيع الآخرين.

وكم يكون جميلاً لو اهتم مدرسو الرسم والأشغال اليدوية بتنمية هذه الغريزة وإرشاد الطلبة إلى أحسن الطرق في هذين الفنين، مع لفت نظرهم للنماذج البديعة والصور الرائعة والأعمال الدقيقة وأثر الفن في كل منها، وبذلك يربون فيهم الذوق الفني لمعرفة كل ما هو جميل وبديع.

الطفل وميله للابتكار

كثيرًا ما نرى الأطفال يقومون بابتكارات تدفعهم إليها ميولهم الشخصية وقوة الخيال فيهم، فيقيمون من أكوام الرمال بيوتًا، ومن قطع الأخشاب لعبًا مختلفة وأعمالاً قيمة تدل على نوع الصنعة أو الحرفة التي يرتاحون إليها في مستقبل حياتهم، ويظهر فيها نبوغهم لو وجدوا لهم مرشدًا ومساعدًا.

يقدم لك طفلك ما قال به «اختراع»، فتسخر منه لما تجده من نقص في صنعه وعدم التناسق في تركيبه، وفاتك أنه يقدم لك عصارة مخه ومجهود قواه، يملؤه الفخر بأنه من صنع يده، فمن الخير إرشاده لأخطائه، وتشجيعه على تحسين عمله، وبذلك تقدح من فكره، وتسعر من نشاطه، فتراه يمضي قدمًا في إعادة ما قام به

من غير ما ملل أو فتور، فإذا ما جاء بنتيجة ترضيك، شعر بلذة ونشوة الفخر والانتصار.

علينا إذن مساعدة هؤلاء الصغار، وعدم الحط من قيمة مبتكراتهم، والعمل على تدريبهم، مع تشجيعهم ومكافأتهم لتظهر مواهبهم الكامنة، ويبرز ذكاؤهم المخزون.

تدلُّنا حياة چيمس وات المهندس الإنجليزي أنه كان يستعمل في طفولته أدوات والده النجار في اختراع لعب لنفسه، وبذلك تدرَّبت يده على الصناعة، وقوى استعداده لإتقان علم الآلات (الميكانيكا).

ويروى فروبل عن نفسه أنه تعلق وهو طفل ببناء كنيسة أعجبه شكلها، فأحضر لذلك الخشب والطوب والحجر وانبرى للعمل، ولما أعياه الأمر ولم يجد مرشدًا دك البناء وتحول عنه، ولبث طوال عمره يندب ما قاساه من انصراف المعلمين عن إرشاده لاشتغالهم بأمورهم وعدم اهتمامهم بمراقبة ميوله.

ولقد أدركت المدارس الحديثة ميل الأطفال إلى البناء والتكوين، فعملت على تقوية روح الابتكار والإبداع فيهم، وكانت لهم نعم المرشد، ينصح لهم ولا يسخر منهم، فقويت بذلك شخصيات الطلبة، ونمت فيهم روح العمل والمثابرة.

فيا حبَّذا لو خصص كل والد في منزله حجرة لصغاره، ووضع فيها منضدة مع بعض المقاعد، وزوَّدهم بأدوات بسيطة

كمنشار ومقص وقطع الخشب والأسلاك المختلفة والحبال الرفيعة وعلب السجاير الفارغة وأوراق المجلات القديمة، ثم تركهم بعد ذلك وشأنهم..

إنه بهذه الخدمة البسيطة يخلص من مشاغباتهم المكروهة وصخبهم المستمر، ويشغلهم في الوقت نفسه بما يعود عليهم بالنفع والتسلية..

وكم يحسن الآباء صنعاً لو راقبوا أبناءهم في عملهم، وقاموا بمساعدتهم كلما سنحت الفرصة أو طلب إليهم ذلك.

ويحسن أن يكون في كل منزل صندوق مملوء بالرمل المبتل قليلاً، أو صلصال يعمل منه صغار الأطفال أشكالاً مختلفة ونماذج بسيطة مما تقع عليه أنظارهم .. أمَّا كبار الأطفال، فأرى أن يُسمح لهم بالحفر في أرض الحديقة وزرع النبات وتعهده، وبذلك يتعلمون بأنفسهم من الطبيعة ما يساعدهم على فهم كثير من حقائق الحياة.

الطفل وحب الاستطلاع:

تظهر هذه الغريزة مبكرًا في الأطفال، فترى الطفل يوجه الأسئلة لوالديه وأقاربه ومن يلتف حوله، ويرهق الجميع بثرثرته المتواصلة، واستعلاماته الكثيرة .. وهو بعمله هذا إنما يريد إدراك حقيقة كل ما يقع تحت حسه من الأشياء.

ولما كانت هذه الغريزة هي الأصل في العلم، والمساعد على البحث والاختراع، وجب علينا ألا نطيق ذرعًا بأطفالنا إذا أمطرونا بوابل أسئلتهم، بل بالعكس، علينا أن نعينهم على إشباع رغباتهم .. ولتكن إجاباتنا مقنعة في حدود الصدق، تساعدهم على فهم كل ما هو غامض أو غريب في نظرهم .. وأكثر من ذلك، يجب تنمية هذه الغريزة، وتوجيهها توجيهًا مفيدًا في أثناء لعبهم.

فيُحسن بالآباء معاونة صغارهم في استجلاء ما يظهر غريبًا لهم، وحثّهم على البحث والاستقصاء، ووضع الأحاجي - الفوازير - البسيطة لهم، مما يساعد على نمو ملكة الخيال، ويقوي الذهن .. كما يجب تركهم لأنفسهم في تعرف تفاصيل لعبهم، والوصول لسر حركاتها، ثم حثهم على عمل نماذج تقريبية لها، فإذا استعصى عليهم هذا الأمر قمنا بدور الإرشاد.

ومما لا جدال فيه أن لتنمية هذه الغريزة متسعًا كبيرًا في الوسط المدرسي، فالمدرس الخبير يُحسن صنعًا إذا عرف كيف يوجه هذه الغريزة توجيهًا مفيدًا، فالطفل الكشاف الذي يجد الإرشاد من معلمه، يستفيد فائدة عظمى في رحلاته، فيتعرّف الأماكن، وعوائد سكانها، ويلم بطبائع الحيوان والطير، وسر تقلّب الجو، إلى غير ذلك مما يقوى فيه مستقبلاً روح الاستطلاع والاستكشاف.

وعلى المدرسين في أثناء رحلاتهم أن يمزجوا علوم الأشياء والجغرافيا والتاريخ بألعاب الأطفال، ليخرج الطلبة بفائدتين: الأولى لعقولهم ومداركهم، والأخرى لأجسامهم وصحتهم ..كما يحسن بمعلمي التاريخ أن يجعلوا من أوقات الفراغ لطلبتهم ساعات سمر لذيذة، يستمع فيها النشء لأخبار العظماء، وأبطال التاريخ، ورجال الاستكشاف والاختراع، مع ذكر ما قاموا به من جليل الأعمال، وحثهم على الاقتداء بهم، وبهذا العمل تصبح أوقات الفراغ مشغولة بالتسلية المفيدة لهم، وينمو فيهم حب الاستطلاع والبحث.

ولهذه الغريزة جانب ضار، يجب ملاحظة عدم تشجيع الصغار على السير فيه، وحثهم على تركه، وذلك كاستقصاء أخبار الناس، ومعرفة عيوبهم وأسرارهم.

غريزتا الحل والربط

هذه الغريزة وليدة حب الاستطلاع، فالطفل الصغير الذي يدفعه الميل لمعرفة سر لعبة يحاول حلَّها، فإذا لم يتوصل لذلك كسرها ليعرف ما بداخلها .. وهو بعلمه هذا أنما يرضى غريزة فيه لا يمكن مقاومتها.

يمسك ابنك بالساعة، فتُدهشه دقاتها، فيبذل الجهد في فتح الغطاء ليقف على السر المكنون في باطنها، فإذا أعياه ذلك وأجهده عمد

إلى كسرها، لا حبًّا في الإتلاف كما يظن بعض الناس، بل حبًّا في الاستطلاع أولاً، وحبًّا في الحل ثانيًا.

ويسرني أن أذكر على سبيل المثال ما حدث لطفلة أحد أصدقائي من الدهشة عندما أحضرت لها عروسًا تتحرّك جفونها، وإعجابها الشديد بلعبتها ..ولكنكم قد تستغربون إذا قلت لكم إن هذه الطفلة الحريصة على لعبتها لم تقدر على مقاومة غريزتها؛ إذ أتت إلي مغيظة تحمل لعبتها بعد أن كسرتها وهي تقول: لقد كسرتها لأعرف ما بداخلها وأفهم سر جفونها، ولكني لم أوفق..

فكان دوري معها دور المرشد، أشرح لها - بقدر ما يتسع ذهنها للفهم - سر الأمر، فزال عجبها وانشرح صدرها.

مثل هذه الطفلة، يجب ألا نرشدها فقط، بل يجب - إذا أمكن - أن نساعدها أيضًا حتى لا تتلف لعبتها .. وبهذا العمل تنمي فيها قوة الملاحظة والدرس.

يقابل ولع الطفل بالحل ولعه بالتركيب، فإذا توفر لولدك ما يلزمه لصنع طيارة، واجتمع عنده الورق والصمغ والخيط والخيرزان، أخذ في عمله .. والفتاة التي يجتمع لها قصاصات الأقمشة تسارع إلى عمل ثياب لعروستها.

إننا نحسن صنعًا لو تركنا الحرية لأولادنا في حجـرة ألعـابهم المنـزلية، وشجعناهم على تركيب ما يعن لهم من الأشياء ليكـون ذلك نواة طيبة لمستقبل حياتهم.

وهنا أذكر أيضاً على سبيل المثال أن أحد أطفـالي وعـدني أن يقدِّم لي نموذجًا خشبيًّا لجمل إذا قدمت له الخشـب الـلازم، فلمـا حققتُ طلبه، قدم لي نموذجًا، وإن لم يكن على شيء من الجمـال، إلا أنه يدعو إلى الإعجاب؛ إذ عرفنا أن هذا الطفل الصغير لم يغفل أن يجعل للجمل ذيلاً قصيرًا ورقبة طويلة مثلاً!.

وقد يتبادر إلى بعض الأذهان أن أعمال الأطفال هذه عديمة القيمة مضيعة للوقت، ولكن الواقع يدحض ذلك، فأكثر النوابغ من رسـامين ونحاتين ومهندسين وصناع وغيرهم كانت نماذجهم الأولى على جانب كبير من البساطة، ولكن التشجيع والميل وحب الكمال ساعدهم علـى الرقى في عملهم، حتى وصل بهم لدرجة التفوق والنبوغ.

فإذا ثبت لك أن المبدعين المبرزين لا يمكن أن يفوزوا في ميدان الأعمال ما لم يُشبعوا هذه الرغبة، ويقوم المربُّـون علـى إنمائهـا وتوجيهها توجيهًا صحيحًا، علمت كم نسيء إلى أطفالنـا إذ أغلقنـا أمامهم أبواب التجارب، وخفنا من عبثهم بلعبهم وبأثاث المنـزل. إننا إن فعلنا ذلك شب أطفالنا فاتري القوى جامدي الذهن ضـعيفي الإرادة .. من أجل ذلك اهتم المربون بهذا الأمر، فصنع فروبل لعبًا

تقبل الفك والربط يتناولها الطفل، فيعمل ذهنه في كيفية حلِّها، فـــإذا نجح قام بعملية الربط.

وهنا ألفت نظر الآباء إلى أن هذه اللعب موجـــودة بكثـــرة فـــي الأسواق، وهي علاوة على رخص ثمنها متقنـــة الصـــنع، وبينهـــا نماذج خشبية طُلي ظاهرها بصور رائعة، يقوم الطفـــل الصـــغير بفكِّها، ثم يدفعه الشوق لإعادتها إلى حالتها الأولى .. ودليله في ذلك رسوم تشرح له خطوات العمل، وقد شاهدت بنفسي بعض محـــال اللعب تقدم عُلَبًا تضم مجموعة بسيطة من الأدوات الصـــغيرة مـــع بعض الأسلاك المختلفة المقاس والمسامير والمفصـــلات الحديديـــة وبعض الأربطة، ومعها كراسة بها رسوم عدَّة لنمـــاذج صـــناعية مُتقنة التركيب .. هذه اللعبة تساعد الطفل على تفهم دقة الصناعات، وتمرِّن أصابعه على الحركة والعمل، وتكون أحسن المسليات له في أوقات الفراغ.

الطفـــــل وغريزة التمـــلُّك:

هذه الغريزة متأصِّلة في نفس كل طفل ، فتراه فـــي أول الأمـــر يحتفظ بلعبته ولا يفرط فيها، ثم تزداد رغبته في جمع عـــدد كبيـــر منها والاحتفاظ بها لنفسه .. والأطفال يعملون علـــي إجابـــة هـــذه الغريزة بجميع ما تمتدِ إليه أيديهم، مما يدخل السرور علي أنفسهم،

فتراهم يجمعون «البلي» الزجاجي الملون والعرائس وغير ذلك، وتتدرج هذه الغريزة كلما تقدموا في السن

فيجب حينئذ توجيه نظرهم لجميع ما فيه فائدة لهم في أوقات الفراغ ، كأن يقوموا بجمع الأصداف أو الزهور أو طوابع البريد أو الطيور المحنطة أو أعلام الأمم أو الأحجار المختلفة وغير ذلك، مع إفساح الأمكنة لإظهار مقتنياتهم بشكل يدعو إلي الإعجاب والثناء .. فإن هذا التشجيع يحثهم علي مواصلة عملهم، والبحث في منافع ما يقومون بجمعه، وتقديم كل ما هو حسن وجميل.

ويحسن بالمدارس ألا تُهمل هذه الغريزة بين الطلبة، فتقوم بإنشاء الفرق المنوعة لهذه الأغراض، ففرقة لطوابع البريد، وأخرى لجمع الزهور، وثالثة للأعلام، ورابعة للمعادن، وهكذا .. فإننا بهذا العمل نعمل علي تنمية مداركهم.

ومن الخير أيضًا توجيه أنظارهم لما تقوم به الحكومات - وهي بطبيعة الحال أغنى من الأفراد - بمثل أعمالهم ، من إنشاء المتاحف للآثار والمعارض للصور، والحدائق لمختلف الحيوان والنبات، ومتاحف الشمع للتماثيل، وغير ذلك.

الطفل وحب الاجتماع:

هذه الغريزة تدفع الطفل لمعاشرة زملائه ومشاركتهم في اللعب، فتراه ينجذب إليهم ويأخذ منهم وينقل عنهم، فيتأثر بأخلاقهم..

يشعر الطفل وسط رفاقه بضرورة خضوعه لقانون الجماعة وإلاً أُبعد من بينهم، فتراه يعمل دائما لكسب مودتهم، فيمتثل نظامهم ويضحي برغباته الذاتية إذا لم تتفق مع رغبة الجميع.

أدرك المربون قيمة الغريزة وأثرها في الأخلاق، فأنشئوا الأندية لهؤلاء الأطفال، ووضعوا لهم النظم الاجتماعية الصالحة، وقاموا بمراقبتهم في أثناء اللعب، وبذلك تمكّنوا من غرس مكارم الأخلاق وحميد الصفات في نفوسهم.

فالطفل الذي يشترك في مثل هذه الأندية يشب نظاميًّا مجدًّا عاملاً، أمينًا لإخوانه، مقدّرًا لرغبات غيره، ومضحيًا برغباته الذاتية إذا تعارضت مع صالح فرقته، عارفًا واجبه نحو الجميع .. تلك الصفات التي تجعل منه الإنسان الكامل في مقتبل حياته.

تأثير الموقع الجغرافي في الألعاب:

تتناسب ألعاب الأطفال مع طبيعة البلاد التي يشبون فيها، فأهل السواحل يتأثر أطفالهم بما تُحدثه في نفوسهم صناعة الملاحة والصيد، فنراهم ينشئون لأنفسهم أنواع السفن، ثم يجعلونها تسبح على وجه الماء، وأحيانًا يمثلون صيد السمك، إلى غير ذلك ممَّا يقع تحت حسهم كل يوم .. فإذا ما قويت أجسامهم تعلموا السباحة والتجديف وبرعوا فيهما.

وهذه الألعاب – على بساطتها – هي التمرين العملي الذي يقوى فيهم الاستعداد لمهنتهم المستقبلة.

أمَّا أهل البادية، فلا تخرج ألعابهم عن أعمال الفروسية، وهي كل ما تتطلبه القبيلة من رجالها إذا هاجمها العدو المغير، فترى صغارهم يتدرَّبون منذ الصغر على حمل السيف والرمح وركوب الخيل .. فهم يُحسنون الرماية والمصارعة والمبارزة والصيد والعدو.

كذلك الحال في البلاد الجبلية، فأهلها يُتقنون تسلُّق الجبال وصيد الوحوش.

أمَّا أهل البلاد الثلجية فيمتازون بمهارتهم في الانزلاق على الجليد، ذلكم تأثير المكان الجغرافي في الألعاب .. ولذلك تباينت ألعاب الأمم وتنوَّعت، وامتاز كل إقليم بألعابه .. ولأهمية ذلك أفردتُ لألعاب بعض الأمم الراقية بابًا خاصًا أسوق فيه الحديث، راجيًا إدخال بعض التحسينات في ألعابنا، ونقل ما يمكن أن يستفيد منه الطفل المصري ويعود عليه بالثمرة الطيبة.

هذا ولو أنه لكل إقليم ألعابه الخاصة، إلا أن الشعوب جميعها تشترك في بعض الألعاب التي يتفق مع الميل العام للأطفال، كالحركة والاستطلاع والسباق والاستكشاف Hide and Seek وغير ذلك.

الألعاب والصحة:

اللعب روح الحداثة ومظهر الصحة ودليل النشاط، به يقوى الجسم وتنمو العضلات وتتنبه الأعصاب، وهو أكبر معين على طرد الإفرازات الضارة المختلفة.

يقضي الطفل نهاره يمرح ويعلب، لا تنقطع حركته ولا يفتر نشاطه، فتظهر عليه أمارات الصحة، وتراه مورَّد الخدين لامع البصر، يصبر على عمله، لا يجهده التعب على الرغم من صغر سنه، لا يشكو أرقًا أو خمولاً، ينام مبكرًا، ويستيقظ مع العصفور.

أمَّا شبابنا ورجالنا ممن ركنوا إلى الكسل واستطابوا جلوس المقاهي، فابتعدوا عن الألعاب الرياضية وأنديتها، فإنهم يسيرون الهوينى كسالى خاملين، وقد أكرشت بطونهم وانحنت ظهورهم، يشكون الزكام والبرد وفقر الدم والأرق والخمول.

يقول أحد علماء الإنجليز: «إن المكنسة أفضل أنواع الألعاب الرياضية للفتيات»، في هذا أبلغ دليل على ما للحركة والعمل من أثر محسوس في صحة الجسم.

العقل السليم لا يحالف إلا الأجسام السليمة؛ لذلك اهتمت الأمم الرَّاقية بالتربية البدنية، وعملت على نشرها بين مدارسها، وشجعت أندية الألعاب وحبتها رعايتها، فامتاز أهلها بصحة الجسم ونشاط

الذهن وقوة العزم وتحمل المشاق، والصبر في الملمات والنهوض بالأوطان، مع كرم الأخلاق وحسن المعاملة.

ولا تُدهش يا سيدي القارئ إذا علمت أن في بعض مدارس أوربا وأمريكا لا تمنح الشهادة النهائية لطالب لا يُحسن السباحة، وأن الطالب الذي ينقل في مادة من المواد الدراسية في سويسرا ينقل إلى فرقة أخرى إذا استعاض عنها بالعوم أو الانزلاق على الجليد.

وفي بلادنا المصرية حركة مباركة نحو النهوض بالألعاب الرياضية، فوزارة المعارف تفرض الألعاب الرياضية على جميع المدارس، وتنظِّم لذلك الفرق، وتقيم لمباراتهم الحفلات، وتبعث الوفود للاشتراك في الألعاب الدولية الأولمبية.

ولكني أقرِّر – والأسف ملء جوانحي – أن هؤلاء الطلاب ينقطع عهدهم بالألعاب الرياضية بمجرد انتهاء مرحلتهم الدراسية ودخولهم معترك الحياة.

لذلك أنصح للشبان والرجال أن يُخصصوا ساعة من يومهم للألعاب الرياضية؛ لأن الاستمرار في الأعمال المرهقة يُضعف من صحتهم، فتتأثر أعمالهم، وبالتالي إنتاجهم تبعًا لذلك.

وفيما يلي فوائد الألعاب الرياضية من الوجهتين الجسمية والخلقية..

فوائد الألعاب الرياضية

أولاً: الفوائد الجسمية:

١- تُزيد الألعاب سرعة الدورة الدموية، فيزداد تبعًا لذلك الأكسچين والغذاء الذي يصل إلى الأنسجة.

٢- تساعد وتقوِّي أعضاء التنفس، فيتسع الصدر ويقل استعداد اللاعب لأمراض الرئة، ويصفو الدم وينقَى فينضر لون الوجه.

٣- تساعد عملية الهضم، كما تساعد على إفراز العرق.

٤- تُزيد شهوتنا للطعام.

٥- تُقوي العضلات والأعصاب فيزداد استعدادها للعمل.

٦- تُقوي القلب.

٧- بها ينمو الجسم طولاً وعرضًا.

٨- تُريح الجسم من عناء العمل.

ثانيًا: الفوائد الخلقية

تُكسبنا الألعاب الرياضية الفضائل الآتية:

١- احترام السلطة.

٢- المنافسة الصادقة.

٣- التغلُّب على العقبات.

٤- التعاون.

٥- المثابرة.

٦- التعاون.

٧- تقوية العزيمة والإرادة

٨- ضبط النفس عند النصر والصبر عند الهزيمة.

٩- الاعتراف بغلبة الغير.

قواعـــد الألعـــاب الرياضية:

١- يجب أن تكون التمرينات في الهواء الطلق لاحتيـاج الجسـم لكمية كبيرة من الهواء النقي.

٢- يجب فتح جميع النوافذ والأبواب إذا كـان التمـرين داخـل الحجرة.

٣- عدم الإفراط في اللعب لدرجة الإجهاد.

٤- التدرُّج في الألعاب من حيث مدة التمرين وصعوبته.

٥- عدم الاستمرار في التمرينات الشاقة التي تُسبب إجهاد القلـب والعضلات.

٦- عدم الجلوس بعد اللعب في تيار هوائي.

٧- عدم كثرة شرب الماء المثلج بعد التمرين مباشرة.

٨- عدم القيام بالتمرين بعد الأكل مباشرة.

٩- ارتداء الملابس المتسعة التي تساعد الأعضاء على الحركة.

حيـــاة المدن والألعـــاب:

من المُشاهد أن أبناء المدن صُفر الوجوه، ذوو عضـــلات رخـــوة، مُعرَّضون لكثير من الأمراض المعدية، وذلك بعكس أطفال الريـــف .. إذا لم تُصبهم الأمراض القاتلة كالبهارسيا والأنكلستوما والملاريا، فإنهم أصحاء الجسم، مفتولو العضل، حُمر الوجوه.

إن ازدحام المدن بالسكان، وغلو ثمن الأرض ساعدا علـــى اختفـــاء البيوت القديمة ذات الفناءات الواسعة، والحدائق المترامية الأطـــراف، فحلت محلها العمارات الشـــاهقة، ذات الشـــقق المتعـــددة، والمســـاكن المتقاربة الضيقة التي تفتقر للنور والهواء ــ وهما ألزم شـــئ للصـــحة العامة.

هذا التبدل في مساكن المدن حرم الأطفال الملاعب والحـــدائق. فإذا سمح أهلوهم بلعبهم في الشوارع، فلا شك فـــي أنهـــم يعرضـــون صغارهم لأخطار السيارات والعربات والترام، كما أن غلو ثمن الأرض وقف عقبة في سبيل إنشاء ملاعب للأطفال، وبـــذلك حرمـــوا التمتـــع باللعب، والمعيشة في الهواء الطلق، مما شغل دائماً بال القائمين بأعمال الصحة العامة.

أمَّا رجال الأعمال، فإن المخترعات الحديثة ووسائل النقل الســـريعة قلَّلت إلى حد كبير من مجهودهم العضوي، فهـــم ينتقلـــون كـــل يـــوم بسياراتهم، أو لا يبرحون منازلهم إلا إلى المصانع والمكاتب المزدحمة،

التي حوت من الآلات ما أغناهم إلى حد ما عن العمل اليــدوي، فهــم يقضون يومهم وشطرًا من الليل في عمل فكري متواصل.

هذه الفئة لا تتمتع بالهواء الطلق لأسباب ثلاثة:

١- قلة المتنــزهات.

٢- ضيق المساكن.

٣- عدم اتساع الوقت للرياضة بالأندية، وبذلك حُرِموا من الاســتفادة بالهواء الخالص والتعرض لأشعة الشمس.

لذلك كان أول واجبات المجالس البلدية والأهلية والحكومية أن تُعنى بإنشاء الحدائق الفسيحة، والملاعب المتعددة للأطفال، ومساعدة العمــال بإنشاء المساكن الصحية لهم ولأولادهم.

اللعب في المنــزل:

تبتدئ حياة كل طفل في المنــزل، وبالتالي يبدأ أول أطوار اللعــب فيه، والأبوان هما أول من يُعنى بالأطفال في هذا الطــور حتــى ســن المراهقة، ولا يمكن لغيرهم أن يحل محلهم في ذلك، وستبقى دائما أبــدًا لألعاب البيت أهميتها الخاصة في تعليم الأطفال وتعويدهم حُسن الخلــق وحميد الصفات.

الطفل للمنــزل كالشمس يملؤه حياةً وحركةً وبهجة، ويجلب بألعابــه ونكاته السرور والانشراح، ويساعدنا علــى احتمــال أعبــاء الحيــاة المُضنية، لذلك يعمل الوالدان على سرور أطفــالهم ومشــاركتهم فــي مرحهم وألعابهم.

من منّاً - نحن الكبار - لا يذكر أيام طفولته ومرحه بين والديه وأقاربه وأصدقائه؟ بل من منّا لا يدفعه الحنين لذكرى خلاّن الصبا؟ تلك الأيام السعيدة التي زرعت فينا حب البيت وأهله، وهؤلاء الإخوان الذين قاسمناهم حبورنا ومسراتنا؟

بل من منّاً لا يذكر قصص جدته العجوز، وقد أجلست أحفادها حولها من ليالي الشتاء؟ وهل في استطاعتنا أن ننسى اجتماعات السمر اللذيذ في «منظرة» المنزل الفسيحة؟ يحضرها الجيران والأصحاب والأقارب، تلك الاجتماعات التي ربطت الأسر وقوّت أواصر الود بينها.

عرفت الأسرة الأوربية مزايا ألعاب المنزل، وما تجلبه من سعادة حقيقية، فخصّصت للأطفال غرفة في المنزل للألعاب، فضلاً عن تمتعهم بالحركة والمرح في فناء البيت للألعاب، فضلاً عن تمتعهم بالحركة والمرح في فناء البيت وحديقته، معرّضين للشمس والهواء، ووضعت لهم في الحديقة أدوات اللعب كالمراجيح ولوازم التنس وكرة القدم وغير ذلك، وحدّدت المواقيت للألعاب كما تفعل المدارس بالنسبة للعلوم، هذا إلى جانب تخصيص أيام الآحاد للنزهة في الحدائق العامة والحقول والمزارع، ولزيارة الأهل والجيران، ليقضي الأطفال أطول وقت ممكن في الهواء الطلق والشمس المنعشة.

بهذا العمل تنسى هذه الأسرة متاعبها ومشاغلها، وتتمتّع بقسط وافر من السعادة والحبور.

بينما نجد الأسرة المصرية - في الغالب - لا يتسع مسكنها الضيق لحركة الأطفال ولعبهم، فضلاً عن تخصيص حجرة لهم، وذلك مما يحدو بالطفل إلى التذمُّر من عدم إجابة رغباته، وما تتطلبه روحه المرحة، فلا يجد هذا المسكين أمامه غير البكاء والعويل، كل هذا يُزيد في متاعب الأم وآلامها فيصبح البيت في نظرها سجنًا، فلا هي تُحسن القيام بشئون منزلها، ولا هي تعرف كيف ترضي طفلها وتربيه وقد ازدادت أخلاقه شراسة، وكَثُر صياحه وعويله، حتَّى ظنته مريضًا.

ويزيد الطين بلَّة إذا ما حضر رب الأسرة مساءً خائر القوى، يطلب راحة جسمه وسرور قلبه، فلا يجد إلا صراخ الطفل وتذمُّر الزوجة فيفر بدوره إلى المقاهي والحانات.

كثيراً ما تحضر هذه الأم وأمثالها لمراكز الرعاية، تحمل طفلها وهي تشكو استمرار بكائه، مما حرمها وأهل المنزل والجيران لذيذ النوم، فإذا ما قرَّر الطبيب بعد فحصه أنه لا يشكو مرضًا ما، وأنه في حاجة إلى الهواء والشمس والحركة واللعب عجبت وحارت، كيف تمنح طفلها المكان الفسيح وقد عزَّ عليها؟.. عند ذلك يضع مركز الرعاية حديقته تحت تصرُّف الأم وطفلها، ثم يزوده بعد ذلك ببعض اللعب، وسرعان ما يظهر التحسُّن المدهش في صحة الطفل.

تلك حال بعض الأسر المتوسطة والفقيرة .. أمَّا حال بعض الأسر الموسرة فإنها لا تَفضُلها كثيرًا؛ إذ علمنا كم يجني حضرات المهندسين على الصحة عند تشييدهم العمارات العالية المتعددة الأدوار، المحرومة

من الشمس والهواء، وإهمالهم حقوق الطفل .. هذه العمارات – رغم ضيق حجراتها وافتقارها للهواء والشمس – لا يجد بها الطفل فناءً واسعًا أو حديقة يتمتع بها ويجري في نواحيها.

فليعمل آباء اليوم على إصلاح هذه الحالة بإيجاد الروح المرحة بين الأطفال، والخروج بهم للمتنزّهات والحدائق العامة والمزارع كلما سنحت لنا الفرص، ولنشارك هؤلاء الصغار ألعابهم، ونراقبهم بأنفسنا، فنعلمهم معنى العشرة وقيمة الصداقة.

وأخيرًا .. هل لأهالي كل حي أن يكتتبوا لإنشاء ملعب خاص بأطفالهم يعوّض صغارهم بعض ما حرموا من هواء طلق نقي وشمس منعشة تكسبهم صحة ونماء وقوة، فيحلوا مشكلة طالما حار الأطباء في حلها؟

التعليم واللعب

يُرجع علماء التربية الحديثة سر تخلص الأطفال من مدارسهم بالهرب، وترحيبهم بأوقات الفراغ وأيام العطلة لطبيعتهم المرحة التي تنفر من التقييد وتضيق به، وتميل للحرية وتسعى إليها.

حياة الطفل تطالبه بالنشاط والحركة واللعب والسرور لينمو ويكبر، ونظام المدرسة يفرض عليه السكون والهدوء وعدم مبارحة مقعده الخشبي مدَّة من الزمن وألاَّ يتحدث إلى جاره.

طبيعة الأطفال تدفعهم للعب، وتريدهم أن يكونوا أطفالاً قبل أن يصيروا رجالاً .. أما نحن فعلى العكس، نريدهم أن يكونوا رجالاً وإن

لم يبلغوا سن الرجال، ونريد لهم أن ينهلوا من العلوم والمعارف وإن لم يستسيغوا مذاق العلم الجامد والمعلومات الكثيرة والدروس الصعبة.

كيف يمكننا إذن أن نوفق بين هذين المطلبين إذا لم نهيئ في المدرسة جو المرح والنشاط، ونقدم للطفل ما نريده له من علم ومعرفة في شكل شهي جذَّاب يشتاق إليه ويتفق مع طبيعته، وبذلك يمتنـــع عنـــه الملـــل والضيق بالدرس والمعلمين؟

درس **فروبل** كل ذلك، ووُفِّق أخيرًا إلى تأسيس مدرسته التي أسماها «روضة الأطفال»، وجعل يُلبس قضايا العلوم والمعارف ثوب الزخرف وأساليب الألاعيب، وبذلك تمكَّن من قلوب أطفاله، وربح في استدراجهم لقبول ما يفرضه عليهم.

مزج فروبل الدروس بالألعاب، ولم يُقيِّد أطفاله بمقاعـــد خشـــبية أو نظام بغيض، بل راح يستثمر غرائزهم وميولهم، ويوجهها توجيهًا نافعًا، ولم ينسَ أن يقدم لهم اللعب المفيدة التي يبني عليها دروسه، ويرشـــدهم للألعاب النافعة، ويشترك معهم فيها، فتحاشى بذلك الوقوف أمام مَـــيلهم للحركة وطبيعتهم الطروب، و في الوقت نفسه وصل لغرضه من تعليم وتهذيب فكُلِّلت أعماله بالفوز.

توسَّع أتباع فروبل في درس نظرياته وزادوا عليها، وقاموا بتحسينها وتطبيقها، فهذبوا لعب الأطفال، وعرفوا كيف يجعلونها وسيلة مشـــوقة لمقاصدهم، وطريقاً للتربية، فأوجدوا بالمدارس اللعب المختلفة والنماذج المتعددة، منها ما يُمثل مختلف الحيوان والنبـــات والطيـــور وأجنـــاس

الشعوب، ومنها ما يُمثل الآلات المختلفة من حربية وهندسية وصناعية، إلى غير ذلك من نماذج تشرح تطوُّر الأزياء والعادات والأخلاق، وبذلك يحيط النشء علمًا بأحوال الأمم والصناعة والتجارة والتاريخ وتقويم البلدان.

ولم تقتصر هذه الطريقة المشوِّقة على مدارس رياض الأطفال، بل تعدتها إلى غيرها، وأصبحت النماذج والفانوس السحري والسينما من ضروريات كل مدرسة، ومن أهم الوسائل لشرح الدروس، فكثير من المُعلِّمين يعرضون على طلبتهم بالفانوس السحري كيفيَّة تكون الحيوانات والطيور والنباتات والصخور، وطريقة صيد الحيوانات الوحشية وأسماك البحار المختلفة أو الطيور الجارحة، كما يعرضون في دروس الجغرافيا مناظر الجهات الطبيعية من بلاد حارة وأخرى قطبية، ومناظر المرافئ والمراعي والجبال والصحراوات والواحات، إلى طرق معيشة القبائل وعادات الشعوب وصناعاتهم وحروبهم ومبانيهم، وغير ذلك من المعلومات الهامة كسير الكواكب ونظام الأفلاك.

وفي بعض المدارس الفنية يعرضون تطوُّر المصنوعات الحديثة، وبيان تركيبها، وكيفية استعمالها وطرق تحسينها، فيشاهد الطلبة نماذج للمنشآت الهندسية، من مختلف القناطر إلى الآلات الخاصة بالكهرباء وطواحين الماء والهواء، وكذلك أنواع المحركات ووسائل النقل على اختلاف أنواعها، مما يساعدهم كثيرًا على تفهم علومهم، ويقرِّبها تقريبًا حسنًا للأذهان.

وتسمح بعض المدارس للطلبــة بســماع الحــاكي والمــذياع، واستعمال الميكروسكوب والتلسكوب وغيرها من الأجهزة والوسائل الحديثة، توسيعًا لمداركهم وتشويقًا لهم للبحث والاطِّلاع.

هذا ولا يخفى ما تتركه دروس الأشغال اليدوية من أثــر طيِّــب وفائدة محسوسة في تدريب الطلبــة عمليًّــا، وإحــاطتهم بأســرار الصناعة وتسليتهم في أوقات الفراغ.

هذه الطريقة الحديثة التي تعطي الطلبة أكبر قسط من الحرية مع تقديم المعلومات بشكل جذَّاب، مضافًا إليها ما تقرِّره المدارس مــن تدريس الموسيقى والغناء والرقص التــوقيعي والتمثيــل والإلقــاء والألعاب الرياضية وإنشاء الأندية والمجــلات والمكاتــب والقيــام بالرحلات؛ تزرع الميل والرغبة في الدراسة، وتسير بالطلبة شوطاً بعيدًا نحو الرقي، فيقومون بعملهــم علــى أكــل وجــه مغتبطــين مسرورين.

موافقــة الألعاب للســن

يجب أن تكون الألعاب موافقة للسن .. فالطفل في الرابعة مــن عمره لا يمكن أن يقال إن لعبة التنس أو كرة الســلة ترضــيه أو تناسبه.. كما أن الشاب المراهق لا يقبل أن يلعب بالحصان الخشبي الصغير.

كذلك الحال في اللعب الصناعية، فاللعبة التي توافق طفلاً في الثالثة من عمره، غير تلك التي يطلبها هو نفسه عند بلوغه العاشرة.

كم من لعبة يحضرها الأب لطفله يكون مصيرها التلف أو الإهمال لعدم تفهمه لها، أو لطريقة استعمالها وفهم أغراضها؟ وكم من لعبة خطرة أساء الأب بإحضارها لولده، ولم يعرف ذلك إلا بعد حصول الضرر؟.

فصغار الأطفال ممن هم دون الثالثة يميلون دائمًا للُّعب المتحركة والصور الملونة ونماذج الحيوانات الأليفة، فيجب أن تكون لعبهم في هذه السن مما يقوي فيهم الحواس، ليميزوا بين الألوان والحجوم والأوزان والصور والأصوات .. ويجب أن تكون لعبهم مصنوعة من المطاط أو القماش، من السهل تنظيفها .. وحذار من تقديم لعب من الحديد أو الصفيح ذات الزوايا الحادة منعًا لتعرضهم للإصابات.

الطفل في الثالثة من عمره يكثر فيه الميل لتناول كل ما تمتد إليه يده والعبث به، فيجب مراقبته وإبعاده عن اللعب بعُلب الثقاب أو القوارير الفارغة، أو فتح أدراج السكاكين، أو اللعب قرب مواقد الغاز؛ فكثيرا ما تزعجنا الجرائد بالإصابات الخطرة التي تنتاب الأطفال في هذه السن من جراء إهمال الأهل.

وبعد سن الرابعة يزداد مَيل الطفل للاطِّلاع، وتُسحره القصص الخرافية وغيرها، ويطلب مشاركة غيره في ألعابه .. فيجب أن نكون في هذا الطور أشدَّ حرصًا في اختيار لعبة ورفاقه ومراقبتهم، كما يجب أن يكون اللعب في هذا الطور مما ينمي غرائز الطفل ويوجهها توجيهًا نافعًا كما سبق الكلام عنه تفصيلاً.

ولكي أرضي رغبات الآباء في تعريفهم أوفق الألعاب واللعب لأولادهم في أطوار حياتهم المختلفة أقدم لهم الكشوف الآتية، مبينًا بها أهم الألعاب المتداولة في هذا القطر، ثم أُلحق ذلك ببيان كيفية اختيار اللعب إتمامًا للفائدة.

وسيجد الآباء فيما أسرده من ألعاب بعض الأمم ما يساعده على انتقاء ما يعود على أطفالهم بالفائدة إذا أحسنوا القيام بها.

تمهيد

لحياة الفرد منا مقوّمات وعادات غالبة تتحكم في مصيره وتكوين مستقبله من حيث توافقها أو تنافرها مع روح العصر الذي نعيش فيه..وإذا تقصَّيت هذه العادات من أصولها رأيتها ترجع إما لعهد الطفولة أو لأيام الحداثة.

فكما أن للوراثة المقام الأول في غريزة الإنسان، فكذلك البقعة التي نشأ فيها، إمَّا أن تكون خضراء مورقة عامرة بالجدول والأنهار، أو جرداء رملية ذات أنجاد وأغوار.. والمنزل الذي تربَّى بين جدرانه، إمَّا أن يكون قصرًا منيفًا حافلاً بالحدائق ذوات الورد المختلف الألوان، أو كوخاً بسيطاً رث الأثاث..والمناخ الذي ألفه في حداثته، إما أن يكون جوًّا صاخبًا مرعدًا مزبدًا لا يستقر على حال، أو صافيًا هادئ الجوانب، والأغاني التي درجت أذنه على سماعها في المهد، إمَّا أن تكون حماسية تبعث النخوة إلى النفس، أو خليعة مستضعفة ذليلة..

والناس الذين حوله، إمَّا أن يكونوا شرفاء أتقياء، أو لصوصًا أدنياء.. وكذلك اللعبة الصغيرة التي كان يزاولها مع إخوانه أيام حداثته الأولى ؛ لكل من هؤلاء نصيب في تكوين خلقه وتوجيه وجهته في الحياة.

كيف اختار لعب أطفالي؟

يجب أن يراعى في اختيار لعب الأطفال الأمور الآتية:

١- سن الطفل.

٢- استعداده لتفهُّم سر اللعبة التي تُحضَر له.

٣- ميله الطبيعي للاستطلاع وما يمكن للُعبه أن تؤديه له من خدمات لإشباع هذه الرغبة..

ولزيادة الإيضاح أصف لعبتين جئت بهما لأحد أولادي اتَّبعت فيهـا القواعد المتقدمة:

الأولـى: «لعبة القـارب»

هذه اللعبة قدمتها لطفلي البالغ من العمر ثمانية أعـوام، وهـي تتناسب مع معلومات طالب في السنة الثالثة الابتدائية يجمل بـه أن يعرف تأثير البخار وأهميته .. وتتفق هذه اللعبة مع إشباع رغبتـه في تفهم كيفية سير القطارات والمحرِّكات.

لهذا القارب خزَّان صغير يُملأ بالماء تحته فَتيلة موقدة .. فـإذا غلي الماء خرج البخار من أنبوبة في مؤخرة القارب تحت المـاء فيدفع القارب بقوَّة إلى الأمام، وهناك أنبوبة أخرى تسـحب مياهًـا بدلاً ما فُقد من البخار .. ويستمر القارب في سيره حتـى تنطفـئ الفتيلة.

قمت بتفسير كل ذلك لنجلي، فكان بيننا الحوار الآتي:

- مـا هـو البخـار؟

= جزء من الماء حولته الحرارة إلى بخار .. وهـذا البخـار إذا اختُزن أمكن استعماله في تحريك «بستم» داخل «سلندر» كما هـو

الحال في القطارات القديمة التي لا زلنا نراها، وبعد ذلك يخرج من المدخنة.

- وأين يذهب البخار بعد ذلك؟

= إذا قابل البخار هواءً باردًا رجع إلى أصله، وإلاَّ ارتفع في الجو حتى يقابل السحاب.

- إذن السحاب بخار؟

= نعم، وما تُخرجه مدخنة القاطرة من البخار لا يُعد شيئًا بالنسبة إلى ما تُخرجه المحيطات والبحار من الأبخرة التي تتكون منها السحب.

- وإلى أين تسير هذه السحب؟

= السحب العالية يدفعها الهواء، فإذا قابلت في طريقها هواءً باردًا تحولّت إلى ماء يسقط بشكل مطر، وكذلك الحال إذا صدمت جبالاً مرتفعة تُغطيها الثلوج فينزل الماء من القمم العالية إلى الأراضي المنخفضة، فتتجمع وتكوِّن نهرًا مثل نهر النيل.

- وأين هذه الجبال التي يبدأ عندها النيل؟ أهي جبال المقطم؟

= لا، ليست جبال المقطم، بل هي جبال عظيمة **الارتفاع** ببلاد الحبشة تنزل عليها الأمطار بكثرة، ويمتلئ النيل بها زمن الفضيان كما شاهدته في العام الماضي، حتى إن المياه كانت تكاد تغمر قواعد الكباري إذا امتلأ النيل وزاد، فماذا تكون النتيجة؟ ..

تراقب الحكومة والأهالي وقت الفيضان علو الماء، وتقوم بتحصين الشواطئ النيلية، فتجعلها أعلى من سطح الماء، ويستمر النهر في سيره حتى يصب في البحر الأبيض المتوسط عند رشيد ودمياط.

- إذن فالماء الذي أخرجه البحر رجع إليه؟

= هذا صحيح، ولكن مصر انتفعت بهذا الماء، فالفلاّح يروى زرعه، ونستفيد من محصوله من قطن وغلال وفاكهة وخضروات.

الثانية: «لعبة البالون»

سألني ولدي عن هذه البالون - وقد رأى طفلاً يمسك بالونًا لا يرتفع في الهواء كبالون أخيه الذي اشتريته له من زمن وفرقع منه أثناء لعبه في الشمس - فقلت:

البالون الذي اشتريته لأخيك وارتفع في الهواء مملوء بغاز أخف من الهواء يسمى «غاز الهيدروجين»، ولخفته يحمله الهواء، فتراه يفر منك إذا لم تربطه بخيط يبقى بيدك .. أما البالون الآخر الذي يخبرني عنه، فإن صاحبه ملأه هواءً عاديًا - أي بطريق النفخ بالفم - لذلك لا يحمله الهواء الذي حولنا.

- إذن يوجد هواء آخر غير الهواء الذي حولنا؟

= لا، يُقال للهيدروچين هواء، ولكنّه غاز.

- ولكن الغاز سائل نضعه في وابورات بريموس(١) ؟

---

(١) نوع من المواقد كان موجودًا في مصر قبل انتشار البوتاجاز والوسائل الأحدث

= الغاز الذي أكلمك عنه شيء يشبه الهواء، لا يمكن مسكه باليـــد، وأنت طبعًا لا تقدر أن تمسك بالهواء، وكذلك الغاز، ولكن يمكننا أن نحفظ الهواء ونضغطه في مكان أو داخل اسطوانة كمـــا نضـــغط الهواء داخل «كاوتش» الدراجة، وهكذا يمكن ملء اسطوانات مـــن غاز الهيدروچين ونملأ منها هذه البالونات.

– وهل بالونات «زبلن» ملأى بالهيدروچين؟

= نعم، ويقال إنه يوجد غاز آخر خفيف غير قابل للاحتراق يمـــلأ به «زبلن».

فانظر يا سيدي القارئ إلى أي حـــد يصــــل حـــب الاســـتطلاع بالصبي، وكم يمكن أن يستفيد الطفل من لعبة وتزداد مداركه وتتسع معلوماته إذا وجد له مرشدًا ومساعدًا.

الكشـــــافـــة

تـــــاريخ الكشـــــافة:

عندما زار السير **روبرت بادن باول** أمريكا الشمالية، رأى مـــدير غابات كندا يُكوِّن من أبناء الموظفين فرقًا يصرف أذهانها إلى العمـــل النافع في أوقات الفراغ بتدريبهم على النظام، وتعليمهم بعض الحـــرف المفيدة بطريقة عملية، مع حثهم على ترك الخمر والتدخين، فحازت هذه الفكرة إعجابه الشديد.

وفي حرب «البوير» استخدم القائد البلدة في الحفـــارة والاســـتطلاع والمراسلات وتبادل الإشارات، وألَّف مـــنهم فرقـــة تلـــبس الملابـــس العسكرية، وأبقي هذا القائد الذكي حامية المدينة للـــدفاع عنهـــا، فكـــان النصر حليفه.

عند ذلك أدرك السير روبرت بادن باول قيمة تدريب الفتيان عمليًّـــا، وصرفهم في أوقات الفراغ إلى ما يعود عليهم وعلى الوطن والأســـرة بالنافع المفيد، وما يمكن أن يُظهر مواهبهم ويُنمِّي فيهم الخصال الشريفة .. فألَّف لذلك أول فرقة للكشافة في سنة ١٩٠٨.

ولم تمض على هذه الفرقة أربع سنوات حتى وصل عددها في بـــلاد الإنجليز إلى مائتي ألف، وأخذت في الازدياد المطرد.

رأى العالم النتائج الباهرة لعمل السير روبرت بادن باول، فأنشـــأت الحكومات الراقية في أوربا وأمريكا فرقًا متعدِّدة للكشـــافة .. وســـرى التيار إلي الفتيات فتكونت منهن فرق «الدليلات».

ولقد تأسست فرق الكشافة لأول مرَّة في مصر سنة ١٩١٨ بناءً على أوامر مباشرة من الملك فؤاد ملك البلاد حينذاك، ولم يمض عام حتى تعددت الفرق في جميع أنحاء البلاد.

الغرض من الكشف:

للكشف أغراض كثيرة، أذكر منها:

١- قيام الإنسان بواجبة نحو الله والوطن والأسرة.

٢- حياة الحركة والنشاط بقصد تقوية الجسم وتعويده على الصبر والثبات وتحمُّل مشاق الحياة.

٣- تقديم المساعدة وفعل الخير والرفق بالحيوان.

٤- غرس الفضائل الآتية في نفوس النشء: الصدق - المروءة - الأمانة - المحبة والتعاون - النظام - الشجاعة - التضحية في سبيل الحق والواجب.

قوانين الكشافة:

وضع السير روبرت قانون الكشافة مراعيًا فيه ما يناسب الأطفال والشبان ويعمل علي تربيتهم تربية صادقة .. وأهم مواد هذا القانون ما يأتي:

١- الإخلاص لله والأمة والملك والوالدين والرؤساء والمرءوسين.

٢- محبة الناس والتعاون معهم وتقديم المساعدة لهم.

٣- الرفق بالحيوان.

٤- البشاشة ومقابلة الأزمات والشدائد بصدر رحب ثابت.

٥- قول الصدق وتقدير الكشاف لشرفه للوثوق به.

٦- الاقتصاد.

٧- طهارة القلب وحسن القول مشفوعين بالفعل الحميد.

٨- التحلي بمكارم الأخلاق.

٩- الخضوع للنظام والأوامر.

١٠- الابتعاد عن الخمر والتدخين.

هذا ولفرق الكشافة نظام دقيق وأعمال مختلفة تملأ أوقاتهم نشاطًا وحركة، وتجعلهم موضع التقدير والمحبة والاحترام من غيرهم.

وكثيرًا ما نرى فرق الكشافة في الاحتفالات العامة بنظامها البديع تخطو على عزف موسيقاها، فتأخذنا هزّة الطرب ونشوة الحماسة.

وأكثر من ذلك قيام هؤلاء الأطفال برحلات بعيدة تضطرهم للمبيت في العراء تحت الخيام، ويقومون بجميع ما يلزمهم من طهي الطعام وحياكة الملابس وإسعاف المرضى مما يُزيد في محبتنا لهم وإعجابنا بهم ويعود عليهم بالصحة والغبطة والسرور.

الرحلات المدرسية:

تهتم مدارسنا المصرية بالرِّحلات، فكثير منها يقوم برحلات أسبوعية لزيارة الحدائق والمعارض والمتاحف والمزارع والقرى وأماكن الآثار وبعض الجهات الجبلية .. كما تقوم المدارس الثانوية برحلات طويلة في الإجازات، فتذهب لجهات القطر البعيدة وبلاد الشواطئ وغيرها لرؤية المنشآت الهندسية أو زيارة المعامل والمصانع

الكبيرة أو الأماكن الهامة كالمرصد والبورصة والمـوانئ والقنـار أو الوجه القبلي مثلاً لمشاهدة الآثار ودراستها.

تُعنىَ الوزارة بالرحلات فتفرض على الطلبة عددًا معينًا منها، وتحدد لذلك المواقيت، وتضع الخطط وتسهل لهم طرق المواصلات..

هذه الرحلات - علاوة على مزاياها الصحية - تأتي بثمرات طبيـة أبينها فيما يلي:

١- اكتساب الصحة بالتمتع بالهواء الطلق وأشعة الشـمس، وقضـاء الوقت في حركة وسرور، واشتراك الطلبة في بعض الألعاب ككرة القدم أثناء الرحلة.

٢- يتمتع الطلبة بحرية واسعة لا يجدونها في حجرة الدراسة.

٣- زيارة الأمكنة ذات المزايا الخاصـة، فيـرى التلاميـذ الحقـائق الملموسة عن الدروس التي قرءوها في كتبهم فترسخ في أذهانهم.

٤- إنماء غريزة حب الاستطلاع في الطلبة وتوسيع معلوماتهم وزيادة تجاربهم.

٥- إيجاد الفرصة لتوثيق العلاقات بين الطلبة والمعلمين بمعاشرتهم.

التجديف في القوارب:

التجديف في القوارب شائع شيوعًا عظيمًا فـي الـبلاد الأجنبيـة، وتتبارى الأهالي في إقامة حفلاته، ويجدون أنه خير ما يقضـون فيـه أوقات فراغهم في فرح وسرور .. ففي انجلترا مـثلاً يتمـرَّن طلبـة الجامعات الكبيرة - مثل «كامبردچ» و«أكسـفورد» وغيرهمـا علـى

التجديف، ويصرفون فيه أوقات فراغهم طول السنة، حتى إذا ما مرّنوا عليه، انتخبوا من بينهم فرقة، ويذهبون إلى لندن في يوم خاص، وفي مكان معين من نهر التايميز، حيث يجتمع عدد وفير من عليه القوم رجالاً ونساءً لمشاهدة السباق .. ومما يدعو إلى الدهشة والاستغراب أنك لا تجد موضعًا لقدم في هذا المكان، الأمر الذي يدل على مبلغ اهتمام القوم بهذه اللعبة وشغفهم بها .. وعندما يبدأ السباق تعلو الأصوات، ويكثر التلويح بالمناديل، كلٌ يشجع جامعته أو مدرسته علي الفوز، حتى إذا ما انتهى الشوط، وفازت إحدى الفرق بالجائزة والثناء الكبير علي ما قامت به من المجهود العظيم، انفضَّ هذا الحفل الجامع وكلهم بشر وسرور بما استمتعوا به.

والتجديف نادر في بلادنا – رغم وجود نهر النيل العظيم وفروعه الكبيرة، ووقوع كثير من المدن والقرى عليه – ولو أن هذه اللعبة انتشرت عندنا لأصبح للبلاد شأن آخر، ولاستفاد الأهالي منها صحة وقوة؛ إذ تقوي العضلات من تحريك المجاديف، وتنتفع الرئتان بالهواء النقي الخالي من الأتربة طوال مدة وجود الشخص بالقارب .. فضلاً عن فوائد أشعة الشمس فوق البنفسجية.

الحكايات:

يشتد ميل الطفل لسماع الحكايات والقصص في السنة الرابعة من عمرة .. فإذا حدثته جدته أو أمه بقصة ملكت زمام شعوره، وأخذت عليه نواحي تفكيره، فتراه ينصت إليها بأذن واعية وذهن يقظ.

أمّا نهمه للسماع فلا يقف عند حد، فكلما فرغت من قصة توسّل إليك في إلحاح أن تسرد غيرها وغيرها، وكثيرا ما يدفعه هذا الميل لمغالبة النوم والتعب، فيسهر الساعات يستمع فيها لشتى الأقاصيص وعلى وجهه أمارات الانفعالات التي تتأثر بها نفسه، ويحضرني ما شاهدته بنفسي ونشاهده جميعا من وقوف الأطفال وانصاتهم لإحدى الحكايات التي تقدمها الإذاعة مثلاً، وكيف يعايشون القصة ويتأثرون بها.

لا يظن البعض أن هذه الحكايات عديمة الفائدة مُضيعة للوقت. فقديمًا استعان بها الحكماء وفلاسفة الهند والفرس واليونان في تهذيب النفوس وتعليم النشء ، فأودعوا قصصهم كل ما يدعو إلي الفضيلة والمثل العليا ويحبب الناس فيها .. وهذا كتاب «كليلة ودمنة» يجمع إلي الفكاهة والتسلية العظات البالغة والعبر القيمة والتجارب الصحيحة والخلق الكامل.

عرفت الأمم الرّاقية أثر القصة في نفوس النشء، فمزجت علوم الأطفال بالحكايات .. والمربي الماهر هو الذي يعرف كيف يستغل حب الطفل لسماع القصص في التربية والتهذيب وتوسيع الفكر، وتمرين القوى العقلية واستخدامها .. فيُدخل المعلومات والدروس في قالب قصصي مُشوّق جذّاب، يسترعي انتباه الطفل، ويملك عليه شعوره، وينال إعجابه .. وبذلك يستسيغ الطفل ما يُقدّم إليه من علم وأدب، خصوصًا إذا كان المتحدث جيد الإلقاء سلس العبارة، جميل الأسلوب قوى التأثير، صادق التعبير والتمثيل.

يلقي المربي الماهر قصصه الأدبية ذات المغزى الأخلاقي بشكل يدعو المستمع إلي الإعجاب والتقدير لبطل القصة المتحلٍّي بمكارم الأخلاق، ولا شكَّ في أن الصبي عند سماعه قصص الأبطال وذوي المروءة والشجاعة تتحرك في نفسه ميوله الشريفة، ويسعى جهده في أن ينال حب المجتمع تشبُّهًا ببطل القصة، فيعمل كل ما يؤدي لهذا القصد الحسن.

وعلى العكس من ذلك، إذا استمع الصبي لقصة رجل شرير كان جزاؤه من المجتمع الهزء والسخرية والعقاب الصارم والاحتقار، فإنه ولا شك يشعر في نفسه بكراهية لأعمال الشر، ويعمل على الابتعاد عن الصفات الذميمة.

أضف إلى هذا ما يستمع إليه من قصص تاريخية تصف له أحوال الأمم وأسباب رقيها أو تأخرها، وطبيعة الأقاليم وأخلاق الشعوب، مما يزيد في علمة ويقوي ملكة الخيال فيه.

أضف إلى ذلك أن هذا الطفل إذا كُلِّف إعادة ما ألقي عليه يتعوَّد التعبير عما يجول بخاطره بدقة وسهولة.

وطريقة التعليم بالقصص والحكايات تشمل أكثر برامج التعليم في رياض الأطفال في جميع الدول لما لها من أثر محمود ونتيجة مرضية، ويسرني أن أشير لتلك الحركة المباركة التي ترمي لتكوين مكتبات للأطفال تساعد على تهذيبهم، وتقوي مداركهم، وأذكر مع الإعجاب تلك المجموعة القيِّمة التي ينشرها كل من حضرتي الفاضلين كامل أفندي

الكيلاني وأحمد أفندي عطية الله .. وأشير على الآباء بالاستعانة بهذه الكتب وإهدائها لأطفالهم في المناسبات، لتكون لهم أحسن تسلية في أوقات الفـراغ كما يفعل غيرنا من أبناء الشعوب الأخرى، ولتكون نواة طيبة تحبـبهم فـي البحث والقراءة واقتناء الكتب، ويا حبَّذا لو شرع كل والد في تشـجيع ولـده لإعداد مكتبة صغيرة .. وها أنا ذا أضع بين يدي القراء بيان يشمل أهم مـا يجب أن تحتوي عليه مكتبة تلميذ في المدارس الابتدائية:

١- مجموعة قصص متنوعة، مثل قصص كامل أفندي الكيلانـي، وأحمـد أفندي عطية الله، ومحمد أفندي سعيد العريان.

٢- كتب الرحلات التي تُحبِّبهم في السَّفر والاستكشاف.

٣- القصص التاريخية، وتراجم مشهوري الرجال والنساء.

٤- كتب وصفيَّة لمختلف البلاد، تشرح الأقاليم والسكان والحيوان والنبات.

٥- كتب مبادئ العلوم.

٦- الصور والفكاهة.

٧- النماذج.

أمَّا طلبة القسم الثانوي والعالي، فأرى أن يُترك لهم أمر اختيار الكتب وفقًا لميولهم واستعدادهم، وإرشادهم فقط كلما تطلب الأمر.

وأخيرًا أحذِّر الشبَّان والمراهقين من قراءة الروايات الغراميـة المبتذلـة والأدب المكشوف - على حد تعبير البعض - فهي طعام سام للنفـوس بمـا تحويه من إغراء لانتهاك الحرمات وقتل الفضيلة وإثارة كامن الشـهوات .. وخيرٌ لهم لو استعاضوا عنها بغيرها من روايات أدبية وتمثيلية تُقوِّم مـنهم الخلُق وتزرع فيهم شريف الخصال .. ولا بأس من استشارة من هم أكبـر منهم سنًّا وأكثر تجربة في اختيار ما يناسبهم من الكتب ويتفق وسنهم.

الأشغـــــال اليدوية:

الأشغال اليدوية نوع بسيط من أنواع الصناعات ، يعــوِّد الطلبــة مرونة اليد والإتقان، ويسلك بهم سبل المحاكاة والإبداع، زيادة على مــا فيه من ترويح النفس من عناء الدرس.

فالطالب الصغير الذي يقوم بمحاكاة يُقدم إليه من النماذج إنما يمــرِّن نظره ويدرِّب يده ويُجهد فكره ليوفَّق إلي تقليد الأصل، وبذلك تتربَّى فيه ملكة التميز والذوق، ويصبح صحيح الحكم، دقيق النظر، مثابرًا، معتمدًا على نفسه.

ولما كانت النماذج التي تُقدم للطلبة لها أشباهها ونظائرها في الحياة العامة، فقيام التلميذ بعملها ومعرفته لأصولها فيــه تــرويض لملكاتــه العقلية، وعون له على فهم الجيد من المصنوعات وتقــدير للصــناعة واحترام للصناع، وتسلية له – حين يكبر – في أوقات الفراغ .. ألم تر النساء – خاصةً الغربيات – يقضين أوقات فراغهن في التطريز الجميل وأشغال الإبرة وعمل الجوارب والمناديل والستائر والفــانلات بعــد أن تدرَّبن عليها في صغرهن.

هذا وقد راعت وزراة المعارف التدرُّج بالطلبة في تدريس هذه المادة .. فصغار الأطفال يقومون بعمل نماذج بسيطة من الصلصال والــورق لبعض الأشياء المألوفة، فإذا كبروا وتدرَّبوا على العمل قاموا بأعمــال النجارة البسيطة وأشغال السلك والورق المقوي والنماذج الدقيقة الصنع.

تربية حواس الأطفال بالتمرينات

الأحاجي والألغاز (الفوازير):

عُرفت هذه التمرينات من زمن بعيد، واتُخذت أساسًا جوهريًا لتعليم الأطفال الذين تُعد حواسهم الطريق الوحيد لتلقي معلوماتهم.. وقد حرص الدكتور **مونتسوري** علي أن ينبه إلى ضرورة استعمال هذه التمرينات في عهد الطفولة.

هذه التمرينات هي بعض ألعاب الأطفال مع بعض التوسع، فلا تعد - والحالة هذه - جديدة إلا من وجهة تهذيبها لتأتي بالثمرة المطلوبة، فإذا أرشدنا الطفل لها بطريقة صحيحة فإنه ولا شك يستطيع معرفة الأشياء بدقّة تامة بمجرد سماع وصفها أو رؤيته لها أو وقوعها تحت حواسه الأخرى.

لذلك تُعد هذه التمرينات مراجعة هامة وتمحيصًا دقيقًا لما يجمعه الطفل من حقول تجاربه ومشاهداته، أو مما يقع تحت حواسه .. وهذا ما جعلنا نسمح لأنفسنا بتسميتها «تمرينات النظر والسمع والشم واللمس والذوق».

إذا نمَّت حواس الطفل قوى استعداده الذهني تبعًا لذلك، فيقوى تفكيره وتكثر معلوماته، ويصبح في مقدوره القيام بتمرينات عقلية أصعب من الأولى، أضعها تحت عنوان «الأحاجي» أي «الفوازير».

هذه التمرينات وتلك الأحاجي - مع مالها من أثر حميد في تدريب الأطفال وتنمية حواسهم - تُشغل أوقات فراغهم بمسرَّات لا يمكن

إغفالها، ولي كبير الأمل أن تحوز هذه التمرينات المختارة موافقة الآباء والمربين فيعملوا على نشرها بين صغار الأطفال ليُدخلوا السرور إلى نفوسهم بسببها، وليجني الأطفال منها في الوقت نفسه فائدة صحية لا بأس بها.

أولاً: حاسة النظر

١- معرفة الألوان:

أ- امسك بيدك شيئًا ما، وكلِّف الأطفال البحث في الحجرة عن كل ما يشترك معه في اللون.

ب- تدرَّج بعد ذلك إلى التمييز بين الأشياء المتحدة في اللون، مستعملاً الزهور والأوراق الملونة وشرائط الحرير والأفلام والثياب .. الخ.

ج- اجمع بين لونين -كالأحمر والأزرق مثلاً- ودرِّب الطفل على التمييز بينهما.

د- ترتيب الألوان: ائت من كل من الزهور والأقلام والورق والكرات بلونين فقط، وضع أحد اللونين بجوار الآخر أو وراءه، ثم سل الأطفال، فإنك تسمع مثل هذه الإجابات: «القلم الأحمر إلى اليمين والأزرق إلى اليسار»، الكرة الحمراء إلي اليمين والزرقاء إلى اليسار»، «الكرة الحمراء إلي الأمام والزرقاء إلى الخلف».. وهكذا.

استعمل بعد ذلك جملة ألوان مع ترتيبها ترتيبًا خاصًا..

تمرين: أعط الطفل نماذج من أوراق ملونه وكيسا مملوءًا بـــ«البلـــي» الملون، واطلب منه استخراج البلى المتحد مـــع الأوراق فـــي اللـــون وترتيبه ترتيبًا يتفق مع الأوراق.

٢- الأشكـــال:

كرِّر التمرينات السابقة مستعيضًا بالأشكال عن الألوان (يلاحـــظ أن تكوَّن جميع الأشكال من لون واحد، وألاَّ تتعدَّى الأشكال المألوفة مثـــل: الدئرة، المربع، المستطيل، المثلث..

٣- الحجـــوم:

كرِّر التمرينات السابقة مستعملاً أشياء مختلفة الحجوم ليقارنها الطفل بعضها ببعض، فالزر الكبير يُعد صغيرًا بمقارنته بأشياء أخرى أكبـــر منه، اطلب من الأطفال ترتيب نوعين من شيء واحد بالنسبة للحجـــم، وذلك مثلاً بوضع الأشكال الكبيرة الحجم جهة اليمين، والصغيرة الحجم جهة اليسار.. وهكذا.

٤- الأطـــوال:

تُستعمل التمرينات السابقة مع الاستعانة بعصي مختلفة الأطوال - أو أطفال تتفاوت أطوالهم - للتفرقة بين الطويل منهم والقصير.

٥- الكمية:

استعمل ما يناسب من التمرينات السابقة، وتدرَّج مع الأطفال لمعرفة الكل والنصف والثلث والربع.. الخ .

٦- **الاتجاه:** رتِّب العصي أو الأقلام في اتجاهات مختلفة «رأسي، أفقي، مائل» وسل الأطفال عن الاتجاهات، بعد ذلك يمكن إعطاء الأطفال عصيًا واطلب منهم وضعها في اتجاهات معينة.

تمرينات:

١- ضع علي مائدة بعض الأشكال في ترتيب خاص، ثم غير وضعها واطلب إلى الأطفال إرجاعها لحالتها الأولى.

٢- ارسم على ورقة خطوطًا في اتجاهات مختلفة، واطلب إلى الأطفال رسم غيرها على الورق.

٣- أوقف الأطفال بنظام خاص، ثم غير هذا النظام، واطلب إلى أحد الأطفال إرجاعهم لحالتهم الأولى.

٤- اطلب من بعض الأطفال حمل أشياء معينة بأيديهم، ثم خذها منهم، واسأل كل طفل عمًا كان يحمله رفقاؤه.

٥- اطلب من طفل التقاط جملة أشياء على التوالي من الأرض، ثم اسأل باقي الأطفال عن الشيء الذي التُقط أولاً، ثم عن الثاني والثالث إلى الأخير.

٦- أدخِل أطفالاً إحدى الحجرات ليعاينوا ما بها، ثم اطلب إليهم الخروج لتغيير بعض النظام، ثم أدخلهم مرة أخرى هذه الحجرة واسألهم عمًا حدث بها من التغيير.

٧- ضع على مائدة بعض الأشياء المختلفة المتعددة الألوان والحجوم، واترك للأطفال مهلة لمعاينتها، واسألهم بعد ذلك أن يصفوا لك هذه

الأشياء بدقة مع ذكر التفصيلات .. كالعدد والنــوع واللــون والحجــم والاتجاه.

٨- اطلب من أحد الأطفال أن يريك الحجرة ويعود إليها بعــد تغييــر أجزاء من ملبسه وزينته «كالحذاء أو الياقة أو القبعة أو وردة السُترة أو دبوس الرَّقبة»، واسأل الباقين عما أحدثه زميلهم من التغيير.

ثانيًا: حاســـــة السمـــــع

١- معرفة الأصوات المألوفة رغم تعددها وتنوعها:

أ- يُطلب من الأطفال الإصغاء للأصوات الصادرة مــن الشــارع أو الأماكن المجاورة لمعرفة حقيقة مصدرها وتقليدها إن أمكن.

ب- يُطأطئ الأطفال رءوسهم لحظة، ثم ينتبهون على صوت معلمهــم مقلدًا أي حيوان ليسألهم بعد ذلك عن اسم هذا الحيوان.

ج- يُطأطئ الأطفال رءوسهم لحظة، ثم يأخذ المعلم أو أي طفل فــي إحداث بعض الأصوات الآتية ليسألهم بعــد رفــع رءوســهم عنهــا.. الأصوات: «صوت المشي (إيقاع الخطوات)، القفز، التصفيق، الصفير، قرع الأبواب، فتح وغلق الأبواب والنوافــذ، فــتح الأدراج، الهمهمــة، دحرجة الكرات، الكنس، صب الماء».

٢- معرفة أصوات الأشخاص:

أ- يغادر أحد الأطفال الحجرة، أو يقف في ركن من أركانها دون علم الباقين .. يتكلم أحد الأطفال، ويُسأل الطفل الأول عن اســم الشــخص المتكلم.

ب- في التمرين السابق يسأل الطفل الموجود في ركن الحجـــرة أحـــد الأطفال عن أي شيء بعد ندائه باسمه، فإذا جاء جواب المسئول بما يدل على معرفته لاسم السائل عدَّ ناجحًا في تمرينه .. مثلاً يســـأل الطفـــل الأول قائلا: يا فهمي، هل تحب ركوب الطائرة؟ فيُجيبه المسئول نعم يا هاشم، أحب ركوب الطائرة .. وهكذا.

ج- معرفة الأشخاص بمجرد سماع غنائهم، ويجب ملاحظـــة تغييـــر أماكنهم بعد كل دور حتى لا يسهل معرفتهم بالنسبة لأمـــاكن جلوســـهم واتجاه الصوت.

د- يقلِّد أحد الأطفال صوت أي حيوان بعد خروجه خفية من الحجرة، ويسأل رفاقه عن اسم زميلهم.

٣- تعيين الاتجاه بعد سماع الصوت:

أ- يُحدِث المعلم أو أحد الأطفال صوتًا ثم يطلب إلى الطفل المعصوب العينين تعيين الجهة التي أتى منها الصوت.

ب- يغمض جميع الأطفال عيونهم، ويكلِّف ثلاثة أطفال بالســـير فـــي الحجرة، ويسأل المعلم عن الجهة التي سار فيها الأطفال .. هل كانـــت من الشمال إلي الجنوب أم العكس؟

ج- يقف الأطفال في شكل مستدير يتوسطهم طفل معصوب العينين، ثم يصفر أحد الأطفال فيشير الطفل المعصوب عيناه للجهة التي أتي منهـــا الصوت.

٤- معرفة أنواع الأشياء بما تُحدثه من الأصوات:

أ- ضع على مائدة أشياء مختلفة مصنوعة من جملة مواد (كالصفيح أو الخشب أو الحجر أو الصوف أو الزجاج)، ثم أطرقها واحدة بعد أخرى لتُحدث أصواتًا، واسأل الأطفال عن اسم المادة التي أحدثت كل صوت.

ب- اطرق بعض الأشياء الموجودة بالحُجرة بمطرقة لتحدث صوتًا، واسأل الأطفال المعصوبة عيونهم عن ماهية هذه الأشياء ومكانها واتجاهها بالنسبة لهم.

ج- ارم ببعض الأشياء على الأرض لتحدث صوتًا، واسألهم عن نوع هذه الأشياء.

د- ضع أشياء مختلفة (كالحبوب، الصدف، الزجاج، البلي ..) داخل قوارير زجاجية، ثم رج القوارير لتحدث أصواتًا، واسأل أطفالك عن الأنواع الموجودة داخل هذه القوارير بعد سماع الأصوات.

ثالثًا: حاسة اللمس

١- تعرف الأشياء:

أ- يتحسس الطفل المعصوب العينين الأشياء المألوفة للتعرُّف عنها.

ب- يُطلب من الطفل السابق بوصف الأشياء التي يلمسها، كأن يقول مثلا: هذا الشيء له أربعة أركان، وهو مسطح، ورفيع، إنه غطاء صندوق..

ج- امسك الطفل السابق، واجعله يدور معــك فــي أنحــاء الحجــرة ويتلمَّس ما بها، ويخبرك عن أسماء الأشياء الموجودة في الحجرة التي لمستها يده.

د- ضع على مائدة أشياء مختلفة الأنواع - ولكنها متكررة - واطلــب من الأطفال المعصوبي العيون أن يأخذ كل منهم الأشياء المتكررة مــن كل نوع.

هـ- غيِّر اللعبة السابقة بأن تجعل الأطفال المعصوبي العيون في شكل مستدير يحمل كل منهم شيئًا في يده يختلف عما في يد زميله، ثم يقــف طفل في وسط الدائرة ويطلب شيئًا من هذه الأشياء، عند ذلك يتحسَّــس الأطفال ما بأيديهم، ويتقدَّم من يحمل الشيء المطلوب.

و- كلِّف طفلاً معصوب العينين أن يمر أمــام صــف مــن زملائــه ويتحسس وجوههم وشعرهم وملابسهم ليخبرك عن أسمائهم.

٢- تعرف الأشكال والحجوم والأطوال والمسطحات باللمس:

أ- ضع أمام الأطفال المعصوبي العيون أجســامًا مختلفــة الأشــكال «مكعبات، دوائر، مثلثات، مربعات..» ليتعرف عليها الأطفال ويخبروك عن عدد أركانها.

ب- استعمل التمرينات السابقة لتعرف الحجوم والمقاســات الطوليــة والعرضية والسُّمك والمسطح.

٣- تعرُّف نوع المادة بمجرد لمسها:

أعط لكل طفل معصوب العينين جملة مواد مثل «قطع من الخشب أو القطيفة أو السجاد أو الجلد أو السيور أو الحصير أو الشرائط الحريرية أو الحبال.. الخ» ليخبروك عن أنواع المواد المصنوعة منها هذه الأشياء.

٤- معرفة الوزن:

أ- أعط طفلاً شيئين - كل منهما في يد - ليخبرك أيهما هو الأثقل وزنًا.

ب- استعمل التمرين السابق مستعملاً قوارير يتفاوت وزن ما بكل منها.. (يلاحظ أن يكون بينها قوارير فارغة).

ج- اطلب من الطفل أن يرتب بعض الأشياء تبعًا لوزنها ترتيبًا تصاعديًا.

د- أعط الطفل ميزانًا بسيطًا يساعده على تعرُّف الأوزان المختلفة الدقيقة.

هـ- تدرَّج مع الطفل لمعرفة قيم الأوزان المصرية .

رابعًا: حاسة الشم

تمرينات هذه الحاسة محدودة بطبيعتها، وأغلبها يتعرَّف عليها الطفل بمرور الزمن، ولكن هذا لا يمنع من وضع بعض التمرينات له للاستعانة بها.

١- قدِّم للطفل بعض الزهور القوية الرائحة ليتمكن من معرفتها «الورد، البنفسج، السوسن، الفل، النرجس .. الخ ».

٢- الفواكه والخضروات مثل: «التفاح، الكمثرى، الموز، البرتقال، الليمون، النعناع، البصل .. الخ ».

٣- أصناف أخرى مثل: «الكاكاو، الخل، دواء جنن، الكافور، المطاط، جلد».

خامسًا: حاسة الذوق

تُترك هذه التمرينات للظروف وفصول السنة، وكثيرًا ما نجد في المنزل والمدرسة تمرينات تأتي من نفسها أمام الطفل، ولكن يحسن اختيار الأشياء المألوفة الرخيصة الثمن وتقديمها للطفل ليتعرَّف عليها بعد أن يذوق جزءًا منها.

١- السوائل: الماء، اللبن، الشاي، القهوة، الليمونادة.

٢- أصناف الأطعمة: ملح، سكر، خبز، كعك، بلح، حلوى، شيكولاته، زبيب، فواكه، بعض أصناف الأطعمة المطبوخة.

الحركات والتمرينات العضلية:

١- حمل الاشياء:

أ- يحمل الطفل دلوًا من الماء مملوءًا حتَّى حافته دون أن يسكب منه شيئًا.

ب- اطلب من الطفل أن يحمل صينية عليها أطباق وأكواب من الصيني والسير بها دون أن يُحدث أي اهتزاز.

ج- اطلب من الطفل أن يحمل كوب داخله ملعقة، وأن يسير بــه دون أن يحصل أي اهتزاز، سواءً للماء أو الملعقة.

د- اطلب من الطفل أن يحمل ناقوس والجري بــه دون أن تتحــرك مدقَّته.

٢- رفع الأشياء ووضعها:

أ- اطلب من الطفل أن يرفع كرسي بلطف عن موضعه وإعادته ثانيًا، سواء في محله أو في موضع آخر.

ب- اطلب من طفلين أن يرفعا مائدة بكل هدوء، وتأكد من عدم حدوث أي صوت.

ج- اطلب من الطفل أن يأخذ الملابس من على المشــجب وارتــدائها بسرعة، مع عدم إحداث صوت.

٣- الاتــــزان:

أ- اطلب من الطفل أن يرفع الميزان في يده دون أن يخل من توازنه.

ب- اطلب من الطفل أن يضع قوالب الطوب في شكل رأسي، مع حفظ التوازن ومنعها من السقوط.

ج- اطلب من الطفل أن يقوم ببناء قلعة من البَكَر الخشــبي دون أن تسقط، والفت نظره لمراعاة الاتزان.

د- اطلب من الأطفال أن يحملوا أكواب مملوءة بالماء يتبادلونهــا دون أن يُسكب الماء.

٤- حركات الأقدام:

أ- اطلب من الأطفال الحضور بكل هدوء علـــى أطــراف أصـــابعهم بمجرد سماعهم صفيرك.

ب- اطلب من الأطفال الجري على أطراف الأصابع دون إحداث أي صوت.

ج- اطلب منهم الجلوس والقيام وتغيير أماكنهم بسرعة ولطف وهدوء.

٥- حركات مختلفة:

١- اطلب من الطفل أن يفتح ويغلق الأدراج بكل هدوء دون إحـــداث أي صوت.

٢- اطلب من الطفل أخذ وإرجاع ما يأخذه من الأدراج دون إحـــداث أي صوت.

٣- اطلب من الطفل فتح وغلق الأبواب بهدوء.

٤- اطلب من الطفل أن يقوم بفتح البـــاب للزائـــر، وأرشـــده كيـــف يستقبله، وكيف يصافحه بأدب وبشاشة.

الأحاجي " الفـــــــــوازير ":

الأحاجي من خير الأساليب التي تدفع الأطفـــال بمحـــض رغبـــتهم لأعمال الفكر ومواصلة البحث لمعرفة ما غمض من الأشـــياء، وكلّمـــا كثر توفيق الطفل في معرفة مرامي الأحاجي زادت رغبته في ســـماع الجديد منها والوقوف على أسرارها ومعانيها، وبذلك تنمـــو فيـــه قـــوة

الملاحظة والخيال والحكم الصحيح، مع ما في ذلك من رياضة فكرية مسلية في أوقات الفراغ يشترك فيها مع إخوانه وأصدقائه.

ولكل أُمَّة أحاجيها وألغازها، سواء ما ورثته عن الأجداد أو ما تبتكره عقول المعاصرين من أبنائها وأدبائها .. وتهتم الأمم الراقية بهذا الموضوع وتضع له الكتب العديدة، ويختص له كبار الكُتَّاب والمربِّين، فيقدِّمون بعملهم هذا مساعدة قيِّمة للأطفال .. خصوصًا إذا جاءت الأحاجي مناسبة لأعمارهم متمشية وروح العصر والوسط الذي يدرجون فيه .. فما يُقدَّم لطفل في السابعة من عمره غير ما يُقدَّم لصبي في الرابعة عشرة .. والأحاجي التي توافق أطفال الريف غير تلك التي توافق أطفال المدن.

وفي مصر كُتب قديمة موضوعة في هذا النوع من التسلية الذهنية، ولكنها – وأسفاه – خليط مُشوَّش مبتذل العبارة ركيك الأسلوب، لا يتفق مع أصول التربية الحديثة، وذلك لإهمال الأدباء والمفكرين للأحاجي، وعدم تقديرهم لها التقدير الصحيح .. ويا حبَّذا لو اهتم بعض المدرسين ورجال التربية بإدخال هذا النوع في مؤلفاتنا ومدارسنا، وعملوا على تهذيب أحاجينا وترتيبها وتبويبها تبعًا للعمر، وصقلها بحيث تتمشَّى وروح العصر، مع إضافة الجديد المبتكر المشوق، وإدخال ما يصلح من الأحاجي الغربية .. وبذلك يقدمون لعقول الأطفال غذاءً طيبًا، ويملئون أوقات فراغهم بمسرَّات جميلة.

أقول ذلك وقد رأيت فاتحة طيبة لهذا الأمر بما يذيعه الراديو من الأحاجي العصرية لبعض الأفاضل، وكلها تبشر بمقدرة المربي المصري على سد هذا النقص في مؤلفاتنا، كما يدل اهتمام الأطفال بسماعها والحرص على تفهُّم معانيها على نشاطهم الذهني وميلهم للتفكير.

ويسرني أن أضع أمام القراء بعض الأحاجي المصرية القديمة والحديثة لتكون نموذجًا للاسترشاد به وتسلية في أوقات الفراغ.

أولاً- الأحاجي المصرية القديمة:

١- أد العجل واقف علي رجل . . « الباب».

٢- أد الفيل وينصر في منديل . . « الناموسية ».

٣- الكفن حلاوة والميت خشب . . «البلحة».

٤- مسكته من إيديه بحلق لي عينيه . . «البرقع».

٥- قاعدة في الحلقة ولابسة ميت خلقة . . «الكرنبة».

٦- طبق أزرق فيه اللولي يغرق . . «السماء والنجوم».

٧- أد النمنمة تجيب الخيل ملجمة . . «حروف الهجاء».

٨- الست من عجبها زعق الصغير من بطنها . . «المؤذن والمئذنة».

٩- أد الكف ويقتل مئة وألف . . «المشط».

١٠- شيء عينه في جنبه وفمه في ظهـــره وضـــلوعه فـــوق رأســـه ومصارينه تتكلم . . «الحجرة: العين هي النافذة، والفـــم هـــو البـــاب، والضلوع السقف، والأخير الأطفال يتسامرون».

ثانيًا:الأحـــــاجي العصريـــــة:

١-كلُّه ثقوب ويحمل الماء . . «الإسفنج».

٢- يتكلم بغير لسان . . « الراديو ».

٣- تربطها تمشي، تفكّها تقف . . «الحذاء».

٤- وزنه وهو فاضي كوزنه وهو ملآن . . «الساعة، المنبـــه».

٥- خياله في عبُّه . . «البئـــر».

٦- كلما أخذت منها زادت . . «الحفـــرة».

٧- تحرق نفسها وتنور لغيرها . . «الشمعـــة».

٨- إن أكل عاش وإن شرب مات . . «النـــــار».

٩- تكسي الناس وهي عريانة . . «الإبرة».

١٠- شيء في الصباح علي أربع، وفي الظهر على اثنتين، وفي المساء علي ثلاث . . «الإنسان في أطوار حياته طفلاً، ورجلاً، وشيخًا يتوكـــأ على عصا».

الفـــــلاح وألعابـــــه

لقد فكرت أن أكتب للفلاح موضوعًا خاصًا عن ألعابه لكي أكون قد قمت بما يجب علي نحو العدد العظيم من أهل بلادي الذين يعيشون في القرية، بعيدين عن ضوضاء المدن وجوها المشبع في بعض الأحيـــان بالأدخنة والأتربة التي تثيرها السيارات والأتوبيسات وغيرها، وكـــذلك بالدخان المتصاعد من المصانع وخلافها .. فهم يوجدون دائمًا تحت قبة السماء الصافية وأشعة الشمس الذهبية من الصباح المبكر إلى الغروب، حيث يتنقلون بين الرياض والمزارع الخضراء يسقون الأرض أحيانًـــا بالماء بواسطة آلات يُديرون بعضها بسواعدهم القوية، ويُدير بعضـــها الآخر البقر والجاموس .. يساعد بعضهم بعضًا بروح مشبعة بالمحبـــة والإخاء، وكذا يعزق الفلاح الأرض بفأسه التي تـــزن حـــوالي ســـبعة أرطال من الحديد، يرفعها إلى عاتقة ويهوي بها إلـــى الأرض ليجتـــث جذوع ما ينمو حول الشجر من الحشائش الضارة .. كما يمشي خلـــف المحراث يرفعه ويخفضه حتى يعتدل الخط ويصير مستقيمًا يباهي بـــه جيرانه .. وفي وقت الحصاد يُبكر هو وأولاده وزوجته ليحصدوا القمح ويكومونه أكوامًا، ثم يحملونه على دابتهم إلى الجرن لدرسه بـــالنورج، ثم يذرى ويُخزَّن هو والتبن كلٌّ في مكان خاص .. وكذلك يبحث الفلاح عن دودة القطن، ويجمع الأوراق الموجودة عليه لإبادتها حتى لا تضر المحصول، وعندما يكتمل نموه يجمعه ويخزنه حيث يبيعه .. ولا يُقعِد الفلاح برد الشتاء وزمهريره عن العمل؛ فهو يحش البرســـيم لماشـــيته

ويحمله إلى المنـــزل لتأكل منه ليلاً، كما يقوم بكل ما يلزم لحقله نشاطه المعروف .. فهو وامرأته وأولاده كالنحلة يتنقلون طول اليوم من مكان إلى آخر في شغل دائم بلا كلل أو ملل، ثم يجنون ثمرة مجهودهم هـــذا بما يعود عليهم وعلى البلاد بالخير العميم.

ولا يعدم الفلاح - خصوصًا في أيام الصيف - وسيلة للتسلية، فهـــو يجيد لعبة الضامه أو «السيجة»، يلعبهما مع رفاقـــه، حيـــث يقســـمون أنفسهم قسمين، يباري كل فريق الآخر فرحين بلعبتهم البسيطة، وكـــذا تراهم يمسكون المغازل يغزلون الصـــوف والقطـــن أثنـــاء جلوســـهم ومسامراتهم حتى لا يضيعوا وقتهم سدى.

وترى صغارهم وشبابهم يلعبون الكرة - وهي مكونة من خرق بالية يجمعونها ويكوِّرونها- على أنواع مختلفة، فمن رميها باليد إلى ركلهـــا بالقدم إلى تلقفها باليد والاجتهاد في إصابة الضارب لها أثناء جريه من مكان الضرب وعودته إلى مكانه الأول، وغير ذلك .. ويلعب الأطفـــال أيضًا لعبة الاستغماية العادية.

وفي بعض القرى يوجد أناس مولعون بركوب الخيل، يحتفلون مـــن حين لآخر بحفلات يدعون إليها أهل بلدتهم وبعض جيرانهم، ويُظهرون على أنغام الموسيقى البلدية الشائقة ألعابًا عجيبة على ظهور الخيل، كلٌّ على طول أناة المدربين وحذقهم ومهارتهم وكذلك ذكاء الخيل.

ولعبة «الباطـ» التي تكاد تضاهي لعبة المصارعة، كذا لعبة «النبُوت» في الصعيد، وهي تدل علي المبارزة مع الشجاعة .

وإذا كانت البلدة على مقربة من بعض التُرع الكبيرة أو المصارف، أو علي نهر النيل نفسه أو على بعض فروعه، فإن الأهالي يقضون وقتًا غير قصير في السباحة وصيد الأسماك، وهما - رغم ما يمكن أن تجلبه تلك المياه من أمراض للسابحين - من أهم أنواع الرياضة البدنية.

وفي شهري مارس وأكتوبر يجتهد بعض الفلاحين في صيد السِّمان والقنبر، ولهم في ذلك طرق تشهد بذكائهم.

نرى من كل ما تقدَّم أن عمل الفلاح يُحتِّم عليه أن يقضي جميع أوقاته في الهواء النقي والشمس المشرقة، حتى أن بعض ساكني المدن يحسدونه علي ذلك، غير أن جهله وعدم مراعاته الشروط الصحية في مسكنه وملبسه ومأكله ومشربه؛ كل ذلك يجعله عرضةً للأمراض المتوطنة التي تفتك به فتكًا ذريعًا، وتذهب بحياة كثير من شبان الفلاحين، وتُسبِّب للبعض الآخر ضعفًا يستمر طول حياته، فلا يمكِّنهم من القيام بعملهم، فيصبحون عالة على أهاليهم وعلى الأمَّة المصرية بدلاً من أن يكونوا يدًا عاملة نشيطة فيها.

وأتعشَّم أن تقوم الحكومة بتقديم الأعمال الوقائية النافعة والتوعية الازمة لهذه الفئة الكبيرة من السكان.

الموسيقى:

الموسيقى لغة النفس، ذات المعاني الغزيرة والأسرار الخفية .. تغذِّي الرُّوح وتسر القلب .. تُبهج البائس وتسلِّي المحزون .. لها

سحرها وأثرها في نفس السامع .. تذكّي فيه تارة السرور فيرقص طربًا، وطورا تثير كامن شجنه فتثير شجونه وأحزانه.

يمتزج إيقاع الموسيقي بالنفس ويسري في الجسم سريان الكهرباء، وكثيرًا ما تحلّق بنا في جوٍّ من الخيال، وتُدنينا من العالم الأعلى، عالم المعرفة والجمال.

للموسيقى أثرها العظيم في الأعصاب والحواس .. بجوارها ينسى المصابون والمرضى ما يقاسونه من ألم مبرح وعذاب أليم.

للموسيقى أثر كبير في إثارة الحماسة وإنهاض الهمم .. لذلك ترافق فرقها المحاربين عند نشوب الوقائع لتملأهم جرأة، ولتنسيهم المتاعب ومشاق الطريق.

للموسيقى لغاتها العديدة وقدرتها على معاشرة مختلف الأجناس رغم تباين الأهواء والمشارب؛ فهي رفيقة القديسين في تراتيلهم، ومؤانسة الطغاة المتهتكين في مجالس شرابهم، يرقص لها الطروب، وتتأوَّه مع الحزين، وتترجم عن المحبين، وتُذكِّر الغائب بالوطن والأهل .. آمن بها الأشرار وتسولوا باسمها، وعشقها الفجار وأفسدوا مجالس وحيها..

للطبيعة موسيقاها؛ فهي تترنم بتغاريد الطيور وحفيف أوراق الشجر وخرير مياه النهر وزمجرة أمواج البحر وصفير الرياح وعويل الزوابع .. وللإنسان موسيقاه وآلات طربه، يستوحيها من

خلجات نفسه ويبثها وجدانه وشعوره، فترتفع أنغامها في الفضاء تهز المشاعر وتوقظ دفين الخواطر.

الموسيقي بنت الأزل، درجت مع كل الشعوب وعرفتها كل القبائل، وقدرتها حقها بعد أن نهلت من ينبوعها .. الكل يتذوق من رحيقها تبعًا لاستعداده .. لذلك كان لكل أمَّة موسيقاها وغناءها وأناشيدها وآلات طربها.

قدَّرتها الأمم الراقية حق قدرها، وعرفت أنها طريق من طرق التربية، يُرقِّق الطباع الجافة، ويزيل صدأ النفوس، ويروِّض الأخلاق الخشنة .. ألم تر إلى الإبل الغليظة الكبد والأفاعي الشرسة الطبع كيف يستخفها النغم وتنقاد للحن؟ فما ظنك بالإنسان؟

طلبة المدارس هم أولى الناس بتعلم الموسيقى إذا أردنا أن نغرس في نفوسهم منذ الصغر رقة الشعور وعذوبة الطبع وحسن الذوق .. ولقد أحسنت وزارة المعارف صنعًا بإدخال الموسيقى ضمن برنامج التعليم، فرأينا من بين الصغار من يحسن التوقيع ويتذوق النغم، ويقضي أوقات فراغه وأيام نزهته في أنس وحبور بين الرياض الغناء والنغم الشجي، حبَّذا لو اهتم أولياء الأمور والآباء بالموسيقى في منازلهم، وشجعوا أطفالهم منذ الصغر علي تذوُّق هذا الفن الجميل ليزرعوا في نفوس النشء الشعور الراقي

والذوق الجميل، فضلاً عمًّا في ذلك من تسلية جميلة في أوقات الفراغ.

اللعب والجمال:

الجمال والصحة يسيران جنبًا إلى جنب .. وتتجلّى مظاهر الصحة في اعتدال القامة ونضارة الوجه واتساع الصدر وسلامة الحواس ومرونة العضلات مع وفرة النشاط والحبور.

ولا شك في أن الألعاب الرياضية - كالسباحة والتنزُّه في الهواء الطلق مع التعرض لأشعة الشمس - من أكبر البواعث على النشاط والصحة وسلامة الجسم من الأمراض.

عرفنا ممَّا تقدم أنَّ اللعب والحركة يزيدان في سرعة الدورة الدموية، ويساعدان على طرد الإفرازات الضَّارة، فلا يصاب الجسم بكثرة الأملاح أو الإمساك المستعصي، فضلاً عن تقوية العضلات والأعصاب.

تمتاز الفتيات الرياضيات باعتدال القامة والنشاط المحبوب ونضارة الوجه .. لا يستعرن من الأصباغ الضارة جمالاً صناعيًّا لوجناتهن وشفاههن مما يقلِّل من احترام الناس لهن .. ويكفيهن الجمال الطبيعي الذي يشف عن دم نقي من وراء بشرة سليمة.

فرق عظيم بين قعيدات المنازل وفتيات الألعاب الرياضية؛ فبينما نرى الأوليات مترهِّلات الأجسام ينقصهن النشاط وتناسب الجسم

وجمال أعضائه، فضلاً عن المرح والحبور .. نجد الأخريات على جانب كبير من الخفَّة والحركة، يتمتَّعن بالهواء الطلــق والشــمس المشرقة، ويمتزن بتناسق الجسم واتساع الصدر ومرونة العضلات .. يُجدن السباحة والتنس والألعــاب الرياضــية وركــوب الخيــل والصيد، ويعرفن للحياة حقها، ويقدِّرن الجمال والصحة، وينلن فوق كل ذلك الإعجاب والاحترام.

وإذا نظرنا إلى الألعاب كعامل لتجميل الجسم نجد أن كثيرًا مــن الألعاب والحركات تعمل على تجميل بعض الأجزاء؛ فالسباحة مثلاً نعمل على اتساع الصدر وإزالة الشحم الزائد واعتدال القامة وقــوة عضلات الأذرع والسيقان ونضارة الوجه وتجميل البشرة، كمــا أن لعب التنس يزيد في النشاط ويمنع الترهُّل ويبعــث علــى المــرح والسرور.

ولما كانت الألعاب الرياضية تدعو للنظافة قبل الشــروع فيهــا وبعده، فإنَّا نجد لذلك اللاعبين يتمتَّعون بـــالنظر الســليم والشــعر النظيف والبشرة النقية، يستعملون يعتنون بنظافة أسنانهم فتبدو فــي شكل جميل محبوب .. ويقال مثل ذلك في سائر الأعضاء كالأظافر والآذان والأنوف والأرجل.

ونصيحتي للفتيات المصريات أن ينظرن إلى الألعاب الرياضية نظرة إكبار .. وليعلمن أنها خير طريق للتجميل وحفــظ الصــحة

وسلامة الجسم .. وأولى بهن من إنفاق المال في شراء الأصباغ والمساحيق أن يسعين إلى الحصول على الجمال الطبيعي من وراء الصحة، فيقمن بالحركات الرياضية ويتنزَّهن في الحديقة العامة بين الهواء الطلق وأشعة الشمس المشرقة .. ويعرن السباحة والتنس كل الاهتمام، وبذلك يحرزن أجسامًا فتية متناسقة تكون رمزًا للصحة، ويستعضن عن الأصباغ المؤذية نضارة الوجه وجمال البشرة ودوام الصحة والحبور.

حُسْنُ الْحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِتَطْرِيَةٍ   وَفِي الْبَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبِ

امتحـــــان

لقد كان لي شرف عضوية لجنة امتحـــان طالبـــات التمـــريض والتوليد بقصر العيني هذا العام، وكان من ضمن الأسئلة سؤال عن أهمية اللعب للطفل وكيفية اختيار لعبة لرضيع عمره ستة أشـــهر، وكان جواب إحداهن وافيًا، فرأيت أن أثبته هنا اعترافًا بذكاء وفطنة كاتبته..

أهمية اللعب عند الأطفال:

نريد في الأطفال الفطنة والذكاء، ونُرغِّبهم في الإحســـان إلـــى غيرهم بإعطائهم ألعابهم إلي إخوانهم، ونعلِّمهم حب المعاشرة وعدم الوحدة، ونقوِّي فيهم قوَّة السمع واللمس والنظـــر والـــوزن وغيـــر ذلك..

وقد قال أحد العلماء: إنك إذا قلت لي أي اللعب يُحبهـــا طفلـــك يمكنني أن أقول لك صنعته التي ستكون له في المستقبل؛ فإذا كـــان الطفل يحب العساكر فسوف يكون ضابطًا حربيًّا، وإذا كان يحـــب الموسيقى فسوف يكون موسيقيًّا وإذا كان يحـــب الأثـــاث والبنـــاء فسوف يكون مهندسًا ماهرًا... وهكذا.

«ومن المعروف أن الأمة التي تتقن اللعب تكون هي مـــن أرقـــى الأمم ويظهر منها العلماء والفلاسفة»..

كيف أختار لعبة لطفل عمره ستة أشهر؟

في هذه السن لا يهتم الطفل بلعبة كبيرة أو لعبة يجرى بها أو غير ذلك؛ لأنه لا يقوى علي الوقوف أو المشي، بل يحب لعبة يكون لونها زاهيًا .. تصدر أصواتًا لتُقوي فيه حاسة السمع، وإنه يفرح جدًّا من صوتها، ويجب أن تكون اللعبة ليس بها ألوان سامة للطفل؛ لأنه يضعها في فمه، فتكون الألوان المدهونة في اللعبة من النوع النباتي المعمول من عصير السبانخ مثلاً، ولا يصح أن تكون مصنوعة من الرصاص أو غيره من المواد السامة، وتكون مدهونة بالورنيش، وإذا انمحى هذا الورنيش منها لا تُعطَى للطفل، والطفل في هذه السن يضع كل ما يصل إليه في فمه فنخاف من أن يبتلعها كفم الزمارة مثلاً، ويجب ألاَّ نعطيه لعبة غير متينة لئلاَّ يكسر جزءًا من الأجزاء التي بها ويبتلعها، ويجب ألاَّ نعطيه لعبة تُكسر، أي لعبة من الزجاج مثلاً لئلاَّ يكسرها ويجرح نفسه بها، ويستحسن أن تكون من الجلد ولها صوت مثل القطة التي تموء أو الخروف الذي يثغو (يمأمئ)، ولكن يُلاحَظ أن تكون اللعبة التي من الجلد حسنة النوع وليس لجلدها طعم رديء، فأنا أختار لهذا الطفل لعبة يشترط فيها الشروط التي اشترطتُّها، مثلاً قطة من الجلد لونها زاهٍ، أو جُلجُلة (شُخشِيخة) لونها زاهٍ أيضًا..

وكانت هذه الفكرة هي أساس هذا الكتيب، إلا أنني بعد أن فرغت من كتابته وجدت أن اللعب ليس ضروريًّا للأطفال فقط، بل هو ألزم للأولاد والشبان والرجال والكهول، الإناث منهم والذكور، منه للأولاد، وأن حياة الفرد في مراحلها المختلفة تحتاج إلى اللعب وإلى تمضية أوقات الفراغ في مكان يُبعده عن التفكير فيما يضرُّه أو تفكيره في عمله حتى يُريح أعصابه .. فلا تضمحل قواه العقلية أو العضلية، ولا تسوء مقاومة أعضائه للأمراض، فيَقوَى جسمه على مطاردة الميكروبات، فيبارَك بذلك في عمره، كما تكون حياته في هذه الدنيا بعيدة عن الهموم والأحزان، ملأى بالمرح والسرور..

فرأيت لأجل ذلك أنَّ من الواجب أن أُضيف إلى ما كتبت جزءًا عن اللعب الواجب على الأولاد والشبَّان والكبار.

ولعلي بذلك أكون قد وضعت حجرًا في بناء حياة جديدة لإخواني المصريين، ورجائي أن أراهم أبدًا في نشاطٍ وفرح بما آتاهم الله من قوَّة وصحة.

المصـــــــــــادر

١- التربية الاستقلالية .... ألفونس اسكيروس

٢- التربية المنــزلية الحديثة .... للدكتور إبراهيم الدسوقي

٣- طرق التربية الحديثة .... أحمد حســين المخزنجـــي عضـــو الجمعية البريطانية

٤- في التربية والأخلاق .... لعلماء النفس والأســاتذة بمعهــد التربية

٥- نحن وأطفالنا .... تعريب فهيمة فيليب عبد الملك

٦- أصول التربية والتعليم .... لأحمد عبده خير الدين .. مدرّس التربية بمدرسة المعلمين العليا

٧- تدبير الصحة المدرسي

٨- كيف نتعلَّم لنعيش .... لأمير بقطر

٩- في الحياة والأدب .... لسلامة موسى

١٠- ساعات بين الكتب .... لعباس محمود العقاد

١١- الغرائز ....

١٢- لباب الآداب .... لمحمد مسعود

١٣- التربية البدنية .... عبد الله سلامة

١٤- نزهة القارئ .... الشيخ أحمد الإسكندري

١٥- المطالعة للمدارس الثانوية ..

١٦- بروجرام ألعاب الحكومة الإنجليزية ..

١٧- جريدة أطفال العالم ..

١٨- جريدة الأم والطفل ..

١٩- كتاب **Guessing Games**..

٢٠- مقتطفات من جرائد «الأهـرام والمقطَّـم»، وبعـض المجـلات المصرية كالمصور واللطائف وخلافهما..

٢٢- جنة الأطفال للأستاذ عبد الملك ..

٢٣- مجلة «الأم والطفل» المجلّة الرسمية للمجمع الأهلي لرعايـة الأم والطفل بلندرة ..

٢٤- مجلة «دنيا الأطفال»..

٢٥- كتاب «لعب الأطفال» بالإنجليزية لمؤلفه **چيمس إروجري**

٢٦- كتاب «الدفاع عن النفس» ياباني مترجم إلى الإنجليزيـة لمؤلفـه **فون كارل مولر** ..

٢٧- كتاب «الرياضة البدنية» بالإنجليزية لمؤلفه **أ . ن چنكين** ..

٢٨- كتب صحية مختلفة وقواميس ..

هذا الكتاب

لحياة الفرد منا مقوّمات وعادات غالبة تتحكم في مصيره وتكوين مستقبله من حيث توافقها أو تنافرها مع روح العصر الذي نعيش فيه.

وإذا تقصّيت هذه العادات من أصولها رأيتها ترجع إمّا لعهد الطفولة أو لأيّام الحداثة.

فكما أن للوراثة المقام الأول في غريزة الإنســان، فكذلك البقعة التي نشأ فيهــا، إمّا أن تكون خضراء مورقة عامرة بالجداول والأنهار، أو جرداء رملية ذات أنجاد وأغوار، والمنــزل الذي تربّــى بين جدرانه، إمّا أن يكون قصرًا منيفًــا حافلاً بالحدائق ذوات الورد المختلف الألوان، أو كوخًا بســيطًا رث الأثــاث، والمناخ الذي ألفه في حداثته، إمّــا أن يكون جوًّا صاخبًا مرعدًا لا يســتقر على حال، أو صافيًا هادئ الجوانب، والأغاني التي درجت أذنه على سماعها في المهد، إما أن تكون حماســيّة تبعث النخــوة إلى النفس، أو خليعة مستضعفة ذليلة.

والناس الذين حوله، إما أن يكونوا شرفاء أتقياء أو لصوصًا أدنياء، واللعبة الصغــيرة التي كان يزاولها مع إخوانه أيام حداثتــه الأولى.. لكلٍّ من هؤلاء نصيب في تكوين خلُقه وتوجيه وجهته في الحياة.



.418
499
0659022



الناشر
مكتبة ومطبعة الغد
٢٣ شارع سكة المدينة - ناهيا - إمبابة - جيزة ت ٣٢٥٠٢٠٢ ع ع